

ورد الورود وفيض البحر المورود
رسالة في حق الصلوة
لعبد الغني النابلسي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله شارح معاني الصدور • وميسر مباني السطور
وفاتح ابواب ما انغلق من الامور • والصلاة والسلام على
سيدنا محمد كاشف الظلمات بالنور • ومزيل الغيبة بتربية
عن قلوب المؤمنين بكمال الحضور • وعلى آله واصحابه نجوم
الحقائق الالهية • وبدور المعارف الربانية • الكاملين شموس وبدور •
وعلى التابعين لهم وتابعي التابعين • بخير واحسان الى يوم الدين
ما هبت نسايم الارواح • فحركت الاغصان من اجساد الجوارح
وغنت الطيور اما بعد فيقول عبد الحضرة • وخادم الفقراء
عبد الغني بن النابلسي الشامي • الحنفي الحقه الله تعالى بالقبول والتخصيص
في المقام السامي • ورد علينا وارد من بعض المحبين في بلاد الروم
بشرح الصلوات المحمدية المنسوبة الى بحر العلوم • ومركز الانوار
الرحمانية تحت جدار الفهوم • شيخ الاسرار • وغوث الكون مولانا •
محي الدين محمد بن علي الحاتمي الاندلسي الملقب بالشيخ الاكبر
خطيب الحضرة الربانية • في جامع المعرفة الالهية على الرفرف •

قدس

الحقائق صح

قدس الله تعالى سره • وجعل في غيب الغيوب رجوعه ومقره •
وسميته ورد الورود • وفيض البحر المورود • واسال الله
تعالى كمال الامداد • بجلال القبول وجمال الاستعداد • انه البر
الرحيم نعم الوكيل • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •
بسم الله الرحمن الرحيم اسم الله الذاتي جامع للصفات والاسماء
والرحمة صفة ذاتية وسعت كل شيء وهي رحمة الرحمن فسأكتبها
للذين يتقون الآية خصص الله تعالى بها عباده المؤمنين المتقين
فكتبها على نفسه كتب ربكم على نفسه الرحمة وكتبها في قلوبهم
اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه والكتابة
واحدة قال صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي ما وسعني
سماواتي ولا ارضي ووسعني قلب عبدي المؤمن ولهذا اختص
تعالى بالاسم الرحمن ولم يختص بالاسم الرحيم الم اي يا الله
والميم المشددة في الآخر قائمة مقام حرف النداء في الاول
الياء والالف فياء المتكلم تظهر الف الذات والميم المشددة
ميمان في اسم محمد رسول الله فانتقلت الميم الاولى الى
الثانية وادغمت فيها فوقع التشديد وهو التكليف لمن لم
يقدر على شيء مما كسب قال تعالى لا يقدرون على شيء مما كسبوا
فلو اشتغلوا اسلموا والكلام يطول في هذا المقام افض اي اظهر
فيضك القديم على هذا العبد العديم والا فجميع افعال الله

بحكم قوله تعالى وسعت كل شيء

تعالى قديمة والكائنات جميعها مترتبة فى حضرة علم الله تعالى
على حسب هذا الظهور **صلة** اى عطية وهبة من خالص
الكرم الالهى والفضل الربانى **صلواتك** جمع صلاة والصلاة
من الله تعالى الرحمة **وسلامة** اى صحة وقوة **تسليماتك** جمع
تسليمة وهى التنقية من رذايل الاخلاق وقبايح الاعمال
على اول التعينات جمع تعين وهو الصورة المفروضة المقدرة
المخلوقة من قوله تعالى الخلق بالتقدير والتقدير هو فرض
وجود الشئ بمعنى ثبوته لا نفيه فالثبوت ضد النفى فالعوالم
كلها ثابتة لا منفية وما هى موصوفة بالوجود الا عند الغافلين
من اهل الاوهام ولم يرد فى القرآن ولا فى السنة ان شيئا من الاشياء
موجود وانما الوارد انه تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وقال
تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا
وفى الاخرة ويضل الله الظالمين اى الذين يدعون الوجود
لانفسهم ولغيرهم والوجود كله لله تعالى وحده والعالم كله
الثبوت لا الوجود وهى وحدة الوجود عند اهل الحضور
والشهود ويفعل الله ما يشاء وكلهم لا يفعلون شيئا لان كل
شئ هالك ثابت بلا وجود الا وجهه تعالى وهو الوجود الذى
قام به كل شئ ولم يتصف به شئ وانما اتصف الشئ بالثبوت
فقط دون النفى قال تعالى الله نور السموات والارض اى منورهما
بنوره

وخلق كل شئ فقدره تقديرا فافهم تعالى

2

بتجليه اى مظهرهما بوجوده وهما فى الثبوت دون النفى والوجود
كقوله تعالى لا الشئ سواه وهى المعية الالهية المشار اليها بقوله
تعالى وهو معكم اينما كنتم وقوله تعالى والله بكل شئ محيط وقوله
تعالى ونحن اقرب اليكم من حبل الوريد وكون النبى محمد صلى الله عليه
وسلم اول التعينات لان الحق تعالى وهو الوجود المطلق منزه
مقيد بل ازلا وابدا عن التعين فلا تعين له مطلقا حتى انه منزه
عن تعين الاطلاق فلا يعرف اصلا وهذا التعين المحمدى اثبته
تعالى بقوله الثابت فى نفس وجوده تعالى الوجود الحق ولم
يكن قبله تعين اصلا وهو حضرة علم الله المحيط بكل شئ
وكل شئ هالك الا وجهه اى الا ذاته تعالى التى لا تعين لها
وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك اى فانه سبحانه ثم ظهر بتجليه
تعالى الازلى فظهرت التعينات المندرجة فى التعين الاول بعد
ظهور التعين الاول **المفاضة** صفة للتعينات على حسب
ترتيبها فى الازل وهو تقدم بعضها على بعض وتاخر بعضها
عن بعض ترتيبا قديما بلا فعل فاعل لان صفة العلم لله
تعالى صفة قديمة وكذلك معلومات العلم قديمات فى
العلم اذ لولاها لم يكن العلم علما وكلها ثابتة لا منفية بلا
وجود لها اصلا وهذه الافاضة قديمة وما ظهرت الا بالتجلى
القديم بسبب الترتيب القديم والله بكل شئ عليم **من العما**
وتام الحوادث

هو السحاب الرقيق قال في المصباح العماء مثل السحاب وزنا
ومعنى وقال ابو زيد هو شبه الدخان يركب رؤس الجبال شبه
به النبي صلى الله عليه وسلم حضرة الله تعالى في علمه القديم
المحيط بكل شيء وذلك انهم قالوا اين كان الله قبل خلق
العرش فقال صلى الله عليه وسلم كان في عماء ليس فوقه هواء
ولا تحته هواء لان العماء الذي تعرفه العرب سحاب رقيق
كالدخان فوقه هواء وتحته هواء مثل السحاب المعروف
عندهم وهذا العماء كناية عن حضرة علم الله تعالى المحيط بكل
شيء وذات الله تعالى الموصوفة بالعلم القديم المحيط بكل شيء ولهذا قال
تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر في قراءة رفع كل على الجزئية
وقال تعالى كل شيء هالك الا وجهه اي الا ذاته فكل شيء هالك
فلا شيء مع الله تعالى ازلا وابدا وانما الاشياء ثابتة به لا
منفية ولا موجودة والوجود كله هو الله تعالى الحق الحقيقي
المنزه عن جميع المخلوقات الثابتة الهالكة المعدومة وقوله
صلى الله عليه وسلم كان في عماء يعني ولم يزل في عماء فان كان
في حقه تعالى الدوام والاستمرار وقد اشار صلى الله عليه وسلم
الى ذلك المعنى بقوله كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه
كان الرباني صفة للعماء اي المنسوب الى الرب تعالى وهو الذي
يرى في الدنيا والآخرة دون بقية حضرات اسمائه تعالى قال
تعالى

معلومة له تعالى بعلمه بكل شيء صح

وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال تعالى عن اهل النار
انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقال تعالى عن موسى عليه السلام
انه قال رب ارني انظر اليك وقال النبي صلى الله عليه وسلم انكم سترون
ربكم وآخر معطوف على اول التنزلات جمع تنزل بالتشديد وهو التنزل
الحادث عن نا القديم عنده تعالى كما قال سبحانه ما عندكم ينفد وما
عند الله باق وسبب تغير هذا التنزل وحدوثه وفناء الترتيب
القديم في المعلومات الالهية وانما نكرر نحن هذه المعاني في تعريف
العلم الالهي لتدعونا الى الله على بصيرة حتى يتحقق ذلك في قلوب
المؤمنين متابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما ورد [illegible]
انه كان صلى الله عليه وسلم اذا تكلم يكرر كلامه ثلاث مرات
ليحفظ عنه ويجمع بين المضافة اي المنسوبة كما هي كذلك في حضرة
العلم الالهي القديم وهذا معنى ان الله تعالى خلق من نوره صلى الله
عليه وسلم جميع المخلوقات يعني في حضرة العلم وفي حضرة الكون
تماما هو باطنا وظاهرا الى النوع الانساني اي المنسوب الى
الانسان يعني على معنى التنزلات الكاملة الفاضلة من ذلك
اختص بها النوع الانساني منه دون بقية الانواع الكونية فان آدم
عليه السلام هو اول هذا النوع الانساني وذريته نسخة منه فمنهم
كامل الانسانية ومنهم الناقص الذي استولت عليه الحيوانية فترك
اللذائذ الروحانية وتبع الشهوات الجسمانية وهو صلى الله عليه وسلم

هو الانسان الكامل وورثته المحققون بمعنى كماله ومبنى جلاله
وجماله لانهم اصحاب بصاير بركة متابعتهم له قال تعالى للنبي صلى
الله عليه وسلم قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن
اتبعني المهاجر صلى الله عليه وسلم اى التارك وطنه الاصلي الذى
ولد فيه بين اهله قال في المصباح هجرته هجرا من باب قتل تركته ورفضته
والهجرة بالكسر مفارقة بلد الى غيره فان كانت قربة فهي الهجرة الشرعية
وهي اسم من هاجر مهاجرة من مكة شرفها الله تعالى قبل الفتح للمصالح
وقيل فيها بكة على البدل وقيل بالباء البيت وبالميم ما حوله
وقيل بالباء بطن مكة وقد اضاف مكة الى قوله النبي صلى الله عليه
وسلم كان الله اى وجد وجودا حقيقيا مشهودا للنبي صلى
الله عليه وسلم ولم يكن اى لم يوجد معه تعالى شيء ثاني
لان كل شيء هالك الا وجهه اى الا ذاته اى الا وجوده الحق وكل
شيء باطل كما قال صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها شاعر
كلمة لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وقال تعالى قل جاء الحق
وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فلما هاجر النبي صلى الله
عليه وسلم من مكة انما هاجر من بلاد فيها خلق من خلق
الله تعالى فهاجر من كل شيء هالك من البلاد واهلها الهالكين
لانه هاجر من الوجود الحق الحقيقي الذى كل شيء ظاهر بنوره
وجوده قال تعالى الله نور السموات والارض وقال تعالى

عن يوم القيمة الذى يكون فيه الكشف التام واشرقت الارض
بنور ربها الى المدينة وهي يثرب المدينة المنورة قال في المصباح
يثرب عليه من باب ضرب يثرب عتب ولام وبمضارع الغايب
سمي رجل من العمالقة وهو الذى بنى مدينة النبي صلى الله عليه
وسلم فسميت المدينة باسمه قال السهيلي ومنه قوله تعالى لا
تثريب عليكم اليوم واصل المدينة المصر الجامع وقال في القاموس
والنسبة الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم مدني والى مدينة
المنصور واصبهان مديني وغيرهما ثم اضاف المدينة التي هاجر
اليها صلى الله عليه وسلم الى بقية قول النبي عليه الصلاة والسلام
في الحديث المذكور وهو اى الله تعالى الآن اى في كل وقت حال
دون وقت ماض ووقت مستقبل لانهما فانيان مع اهلهما
جميعا فان الوقت الحال بالنسبة الى الله تعالى لا يتغير اصلا وان تغير
بالنسبة الى ترتيب المعلومات الالهية بعضها على بعض وهو معنى
التجلي الرباني الذى هو معرفة العارفين بربهم وهو عندهم
المحسوس بالحواس الخمس السمع والبصر والذوق والشم واللمس
لا هو معقول عندهم اى مربوط بصورة عقلية كما هو عند
العقلاء من اهل الغفلة الجاهلين بالله على ما عليه كان قديما
في ازل الازال وهو الوجود الحق الحقيقي المطلق الخالص المنزه
المقدس عن جميع معلوماته القديمة المعلومة في نفسها

الثابتة باثباته في علمه على ما هي عليه في ترتيبها القديم ولا يظهر ما
الا بتجليه فهو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء
عليم فمعلوماته مظهرة لعلمه وعلمه مظهر لذاته فمعلوماته
غير هذا لا يصح ابدا فمن راى معلوماته ولم يره فهو اعمى قال
تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا
وما احسن قول العارف الكامل العالم العامل شرف الدين
عمر بن الفارض قدس الله سره

تراه ان غاب عني كل جارحة • في كل معنى لطيف رائق بهج
في نغمة العود والناي الرخيم اذا • تالفا بين الحان من الهزج
وفي مسارح غزلان الخمايل في • برد الاصايل والاصباح في البلج
وفي مساقط انداء الغمام على • بساط نور من الازهار منتسج
وفي مساحب اذيال النسيم اذا • اهدى الي سحيرا اطيب الارج
وفي التثامي ثغر الكاس مرتشفا • ريق المدامة في مستنزه فرج

فقد اخبر قدس الله تعالى سره ان الحق تعالى من حيث ذاته غايب
عنه فهو تعالى لا يدرك ولا يترك لانه الحي القيوم على كل ما سواه
واخبر انه يراه في كل شيء لان كل شيء هالك الا وجهه وذكر من
الاشياء المحسوسات بالحواس الخمس ما هو الحسن الجميل الذي هو
مظهر الجمال ولم يذكر ما هو مظهر الجلال لان القلوب لا تتعشق
الا بمظاهر الجمال الرباني المكشوف للحواس الخمس بكل لطيف وخفي

ظاهر

ظاهر في كل كثيف جسماني ومنه هي روية الحق تعالى عند
المحققين من اهل العرفان وكل شيء فان وعليه هذا الشاهد
المفرد • قل هو الله احد • ليس في الكون احد • محصي اي هو صلى
الله عليه وسلم من الاحصاء وهو العلم الجامع قال في المصباح
احصيت الشيء علمته واحصيته اطقته فهو صلى الله عليه
وسلم محصي اي عالم مطلع على حضرات ربه في مقام شهوده
لا يعتريه غفلة عنه الا في مقام التبليغ كما كان يقول صلى
الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم
والليلة سبعين مرة وهذا هو غين الانوار لا غين الاغيار واليه
الاشارة بقوله تعالى واذا فرغت اي من تبليغ ما انزل اليك
من ربك فانصب والى ربك فارغب عوالم جمع عالم بفتح
اللام سمي بذلك لانه به يعلم الحق تعالى نفسه ويعلم غيره
به ايضا وشهوده لا يكون الا بالعوالم من جهة وجه الله تعالى
لا من جهة نفس العوالم الحضرات الالهية جمع حضرة وهي ما
يحضر الحق تعالى به من عوالم الامكان بحيث يغيب العبد عن
شهود نفسه وغيره ويحضر عنده ربه متجليا بكل شيء
الخمس صفة للحضرات والواصفة وجوده الجامعة لصفة
حياته وصفة علمه وصفة ارادته وصفة قدرته وهي حقايق
ربانية ليس لغيره تعالى على الحقيقة شيء منها غير مجرد الظهور

قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه وكل من عليها فان فلا
وجود لشيء وانما هو حضرة ظهور الوجود القديم وقال
تعالى والله يعلم وانتم لا تعلمون وقال تعالى انما العلم عند الله
فعلم العبد مجرد ظهور علم ربه وقال تعالى انك ميت وانهم
ميتون فلا حياة لغير الله تعالى وانما هي ظهور حياته الحق عليها
وقال تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله فمشيئة كل عبد هي
مشيئة الله تعالى وهي ارادته تعالى ظهرت على عبده وقال تعالى
لا يقدرون على شيء مما كسبوا وانما هي قدرة الله تعالى حضرة
ظهورها على عبده في وجوده اي كل ذلك حاصر في مجرد
وجود الله تعالى لان صفاته تعالى واسماءه عين ذاته
المتوجهة على علمه بمعلوماته وخلق مخلوقاته قال تعالى
وكل شيء من الاشياء الهالكة الا وجه الله احصيناه ولهذا
هو صلى الله عليه وسلم محصي عوالم الحضرات الخمس في وجوده
في امام اي مقتدى به ظاهرا او باطنا مبين اي يبين للناس
ما انزل اليه من ربه فان كتمان شيء من ذلك ممنوع عنه صلى
الله عليه وسلم قال تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والورثة المحمديون ممنوعون
ايضا عن الكتمان بعد ما ابانه الله تعالى لهم الحق في القرآن
قال تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من

بعد

بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون
الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا وان كان المراد من الكتاب التوراة
والمنهي عن الكتمان اهلها لكن الاصل عموم الحكم لا خصوص السبب
قال تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار اي بما وقع لاهل الكتاب ورحم
اي هو صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة الالهية التي وسعت كل شيء
سايلي اي سايلين وحذفت النون للاضافة الى استعدادات ما
طلبته استعدادات عوالم الحضرات فان الحضرات العلمية القديمة لها
ترتيب في حضرة العلم الالهي القديم هو استعدادها للظهور بها
وحقيقته الوجودية صلى الله عليه وسلم هي التي تعطي كل سايل
ما استعد له من الاحوال في الظهور ولهذا ورد ان الله تعالى خلق
من نوره كل شيء بدا وجوده صلى الله عليه وسلم وهو وجود
الحق تعالى القيوم عليه به اي بكرمه الفياض وهو مادي فيض
القدس على كل نفس قال تعالى عن اهل الايمان انهم قالوا في الحضرة
العلمية قبل ظهورهم في الحضرة الكونية ربنا اننا سمعنا مناديا
ينادي للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا وما ارسلناك يا محمد لانك
الا رحمة منبثا للعالمين وهم عوالم الحضرات العلمية ثم الكونية
نقطة اي هو صلى الله عليه وسلم نقطة البسملة اي بسم الله
الرحمن الرحيم والنقطة لمعة نور الامر الالهي الذي ظهر به كل شيء كما قال
تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون والامر واحد

متوجه على كل شئ وهو وجه الله الذي كل شئ هالك الا وجهه
وهو كلمح البصر من قوله تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح البصر وهي النقطة
المحمدية والنقطة الكونية وهي نقطة الباء بها تعرف الياء التي
والباء حرف الهي من الانحراف وهو التوجه والحروف كلها انحرافا
الاهية بمعلومات كونية لها وجهان وجه الى الرب ووجه الى
العبد معلوم ذلك عند اهله والنقطة الكونية تحت الباء
مميزة لها جامعة لاسرارها قال العارف الكامل ابو بكر الشبلي
قدس الله سره انا نقطة الباء وقالوا ان القرآن كله مجموع في
الفاتحة لانها ام الكتاب والفاتحة مجموعة في البسملة والبسملة
مجموعة في الباء والباء مجموعة في النقطة وذلك لانه لولا النقطة
ما عرفت الباء ولولا الباء ما عرفت الاكوان قال تعالى انزله
بعلمه وقال تعالى وبالحق انزلناه وبالحق نزل وقال تعالى وما
خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق ولولا الاكوان
ما عرف القرآن ولولا القرآن ما عرف الله تعالى الجامعة
وصف النقطة او للبسملة لما يكون اي يظهر بوجود الحق
تعالى من كل شئ ولما كان اي ظهر بالوجود وبطن به ونقطة
الامر الواحد الالهي وهي نقطة البسملة الا انها اذا بطنت
فهي الامر واذا ظهرت فهي الخلق قال تعالى الا له الخلق والامر
الجوالة وصف لنقطة الامر صيغة مبالغة من الجولة
قال

قال في المصباح جال الفرس في الميدان يجول جولة
وجولانا قطع جوانبه والجول الناحية والجمع اجوال مثل
قفل واقفال فكان المعنى قطع الاجواد وهي النواحي وجالوا
في الحرب جولة جال بعضهم على بعض وجال في البلاد لما
غير مستقر فيها فهو جوال فان نقطة الامر الالهي لو وقفت
لحظة لانعدم كل شئ وخرج عن الظهور وهي القوة الفردية
الالهية قال تعالى وان القوة لله جميعا وليست عرضا
بعرض كما تزعمه العقلاء فانهم يرون آثارها المختلفة
التي تتغير وتتجدد فيظنون انها هي القوة الالهية التي
قال تعالى وان القوة لله جميعا وقولهم لا حول ولا قوة
الا بالله وانما هي قوله تعالى كن للشئ الهالك المعدوم فيكون
اي يظهر الامر بالتكوين عليه والامر غير متكرر ولهذا قال
تعالى وما امرنا الا واحدة ثم شبه ظهوره بالآثار المتغيرة
المتجددة بقوله كلمح بالبصر وهو امر الساعة الحاضرة عند
من يشهدها بين قوله تعالى وما امر الساعة الا كلمح البصر
او هو اقرب وللعارف الاندلسي عفيف الدين سليمان
من ابيات له قدس الله سره قوله
ولولا انحزام الكل بالقوة التي لاملاقها فجمهن قيود
لما عدم الموجود يوما ولا انقضت رسوم بانواع البلا وحدود

ولكنها يابى النهاية وصفها • فليس لها فى الدور قط جمود
ولو وقفت يوما بحد لنا لها • به عدم هيهات وهى وجود
بدواير جمع دايرة من الدوران قال فى المصباح دار
حول البيت يدور دورا ودورانا طاف به ودوران
الفلك تواتر حركاته بعضها اثر بعض من غير ثبوت
ولا استقرار الاكوان جمع كون وهو حصول الشئ
قال فى المصباح كون الشئ هو حصوله وكون الله
الشئ فكان اى اوجده وكون الولد فتكون بمعنى صوره
فالتكون مطاوع التكوين وقال فى القاموس الكون
الحدث كالكينونة والكائنة الحادثة وكونه احدثه
وكون الله الاشياء اوجدها ومصدر كان الكون
والكيان والكينونة فالاكوان دائرة لا ثبوت لها ولا
استقرار قال تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا
اى مثل المبدا الاعادة من تجلى المبدى المعيد وهو المتجدد
بالامثال فى جميع الاكوان قال تعالى افعيينا بالخلق الاول
بل هم فى لبس اى التباس عليهم بسرعة الامر الذى هو كلمح
البصر من خلق جديد يخلقهم الله تعالى فيه وهم لا
يشعرون لالتباس الامر عليهم قال تعالى وترى الجبال
تحسبها جامدة وهو الحال يوم ينفخ فى الصور فينكشف

سرعة ظهورها بامر الله تعالى واما اليوم فتحسبها جامدة
لعدم انكشاف الامر الالهى لكل احد سر اى هو صلى الله عليه
وسلم قال فى المصباح السر ما يكتم وهو خلاف الاعلان والجمع
اسرار الهوية نسبة الى قول هو كناية عن الغايب قال
تعالى قل هو ثم فسر بالخبر فقال الله احد الى اخر السورة
وهو مقام الذات وقال تعالى انا انزلناه اى الغيب المطلق
وهو القرآن قال تعالى والله من ورائهم محيط بل هو اى
الله المحيط من حيث هو وراءهم غايب عنهم قرآن مجيد
فى لوح محفوظ وذلك جميع الاكوان من جهة وجه الله
تعالى قال تعالى كل شى هالك الا وجهه وهو مقام الصفات
الالهية والاسماء الربانية وهذا هو سر الهوية وهو محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم المخلوق من نوره كل شئ
نور على نور التى وصف للهوية فى كل شئ من الاشياء مطلقا
سارية اى محيطة قال تعالى والله بكل شئ محيط ولا
حلول ولا اتحاد كما يتوهمه اهل الجهل بالله من الغافلين
عنه تعالى المشغولين باوهام الاغيار المنكرين على اهل
الايمان الكامل والتوحيد الحقيقى فان الاشياء كلها عندهم
هالكة فانية اعتقادا لازما عن كشف ويقين بكلام رب
العالمين فى قوله كل شئ هالك الا وجهه وقوله كل من عليها

فان من غير تأويل ولا تحريف لكلام رب العزة قال تعالى فاما
الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء
الفتنة اى تشبيهه بالحوادث وابتغاء تأويله اى صرفه عن
ظاهره الذى يليق بالله تعالى الحق القديم الى معنى يخترعونه
بعقولهم وكيف يمكن عقلا وشرعا ان يحل الوجود الحق
القديم فى الحادث الفانى العديم او يتحد به وعن كل شئ مجردة
اى منزهة مقدسة قال تعالى ليس كمثله شئ وذلك
لان الشئ الهالك الفانى لا يشبه الحق القديم الباقى ولا بوجه
من الوجوه وعادية اى خالية قال فى المصباح عرى الرجل
من ثيابه يعرى من باب تعب عريا وعرية فهو عار وعريان
وامرأة عارية وعريانة وقال فى القاموس العرى بالضم
خلاف اللبس عرى كرضى عريا وعرية بضمها امين من
الامانة قال فى المصباح امن بالكسر امانة فهو امين ثم استعمل
المصدر فى الاعيان مجازا فقيل الوديعة امانة ونحوه
والجمع امانات الله لانه تعالى امنه فاودعه اسرار الملك
والملكوت على خزائن جمع خزانة قال فى المصباح الخزانة
بالكسر مثل المخزن من خزنت الشئ خزنا من باب قتل جعلته
فى المخزن وجمعه مخازن مثل مجلس ومجالس وجمع الخزانة
خزائن وشئ خزين فعيل بمعنى مفعول وخزنت السر كتمته

وقال

جميع

وقال فى القاموس خزن المال احرزه كاختزنه وخزانته ككتابة
فعل الخازن ومكان الخزن ولا تفتح والخزائن هنا جميع الاشياء
التى يخرج الله تعالى منها اشياء غيرها كانت مخزونة فيها
من خير وشر ونفع وضر الفواضل جمع فاضلة اى عين
فاضلة من اعمال واقوال واعتقادات مخزونة فى صور
انسانية وغير انسانية قال فى المصباح الفضيلة والفضل
الخير وهو خلاف النقيصة والنقص وقال فى القاموس
الفضيلة الدرجة الرفيعة فى الفضل والاسم الفاضلة
والفواضل الايادى الجسيمة او الجميلة وفواضل المال ما
يأتيك من غلته ومصارفه فان العوالم كلها خزائن يخرج
الله تعالى منها ما اودعه فيها على يد الامين على اسرارها
المكنونة المخزونة فيها والكل فى خزانة قلبه صلى الله عليه
وسلم لان ذلك كله من نوره الذى هو من نور الله تعالى
نور على نور ومستودعها بصيغة اسم المفعول معطوف
على خزائن والمستودع بفتح الدال الذى وضعت الوديعة
عنده والضمير للفواضل قال فى المصباح استودعته
مالا دفعته له وديعة يحفظه وقال فى القاموس استودعته
وديعة استحفظته اياها والمستودع المكان والرحم
ومقسمها معطوف على مستودعها والضمير للفواضل

ومقسمها بصيغة اسم الفاعل مخففا ومشددا للمبالغة
في التقسيم قال في المصباح قسمته قسما من باب ضرب
فرزته اجزاء فانقسم والموضع مقسم مثل مسجد
والفاعل قاسم وقسام مبالغة ويصح هنا ان يكون مقسمها
اسم مكان القسمة الالهية لانه صلى الله عليه وسلم قال
ما معناه ان الله هو الرازق وانا القاسم فهو فاعل
القسمة مجازا وهو موضع القسمة والله القاسم
حقيقة **على حسب** اي مقدار عمل قال في المصباح يقال
يجزي المرء على حسب عمله اي على مقداره والحسب بفتحتين
المثل وقال في القاموس حسب محركة ومنه هذا بحسب
ذا اي بعدده وقدره وقد يسكن **القوابل** جمع قابل
وهو المستعد لما يظهر منه من انواع الكمال او النقص
وموزعها بصيغة اسم الفاعل مشددا معطوف على
مقسمها والضميران للفواضل والتوزيع بمعنى التقسيم
قال في المصباح وزعت المال توزيعا قسمته اقساما
وتوزعناه اقتسمناه وهو صلى الله عليه وسلم كما ذكر
عنه لانه سر الهوية الالهية الغيبية فلا يعلم ما هو الا هو
كلمة الاسم الالهي الاعظم الذي ما دعي الله تعالى به الا اجاب
الدعاء ممن عرفه واضاف كلمة الى الاسم لان الاسم عين المسمى
والمسمى

والمسمى الهو وهو غيب والنبي صلى الله عليه وسلم ما هو الغيب
وانما هو كلمة الغيب الحق كما قال تعالى عن عيسى بن مريم عليه
السلام وكلمته القاها الى مريم فان الهو غيب الهوية **وفاتحة**
اي الذي فتح به عالم الامكان قال في القاموس فاتحة الشيء
اوله **الكنز** اي الامر المختفي في صور الكائنات الفانية العدمية
قال في المصباح كنزت المال كنزا من باب ضرب جمعته وادخرته
والكنز المال المدفون تسمية بالمصدر والجمع كنوز مثل
فلس وفلوس وقد ورد في الحديث القدسي كنت كنزا
مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت خلقا تعرفت اليهم فبي
عرفوني وقوله فبي من حيث عدد الجمل في الحساب اثنان
وتسعون وعدد حساب محمد اثنان وتسعون فان
الميمين ثمانون كل ميم اربعون والحاء ثمانية والدال اربعة
اي عرفوني به من حيث هو كنز مخفي في عوالم الامكان وعلى هذا
فقوله تعالى في هذا الحديث القدسي الظاهر على لسان النبي
صلى الله عليه وسلم فبي عرفوني معناه فبمحمد صلى الله عليه
وسلم عرفوني اي فبحقيقته وبشريعته عرفوني لا بواحد
منهما ولا بعقولهم وكلام نفوسهم عرفوني فعلم الكلام
ضلال كله والسلام **المطلسم** من الطلسم كلمة اعجمية
تستعملها العرب بمعنى الخفاء والكتم وطلسم مقلوب حروف

مسلط والمسلط الرصد فان هذا الكنز الالهي واجب
مخفي باستار الامكان مرصود بالمهالك الرديه قال في
المصباح الرصد الطريق والجمع ارصاد مثل سبب واسباب
ورصدته رصدا من باب قتل قعدت له على الطريق والفاعل
راصد وربما جمع على رصد مثل خادم وخدم والرصدي
نسبة الى الرصد وهو الذي يقعد على الطريق ينتظر الناس
لياخذ شيئا من اموالهم ظلما وعدوانا وقعد فلان بالمرصد
وزان جعفر وبالمرصاد بالكسر وبالمرتصد ايضا اى
بطريق الارتقاب والانتظار وربك لك بالمرصاد اى
مراقبك فلا يخفى عليه شي من فعالك ولا تفوته فكان
هذه الكلمة الاعجمية التي هي الطلسم في هذا المعنى رصد
على الكنز فلا ينفك الا بمتابعة الشريعة والحقيقة
واطاعة الرسول واطاعة ربه تعالى المظهر اى موضع
الظهور والذي به الظهور الالهي لنفسه ولغيره الاتم اى
الذي لا اكمل منه في التجلي الرباني الجامع بصورته الجسمانية
والنفسانية بين العبودية لله تعالى بالطاعة والاستسلام
لامره ونهيه وبالروحانية الامرية الغيب المطلق ووجه
الربوبية من قوله تعالى بالفنا والبقا كل شي هالك الا
وجهه والنشا بضم النون الاسم وبالفتح المصدر

قال

قال في المصباح نشا الشي نشاء مهموز من باب نفع حدث
وتجدد وانشاته احدثته والاسم النشأة والنشاءة وزان تمرة
وسلامة ونشأت في بني فلان نشاء ربيت فيهم والاسم النشؤ
مثل قفل الاتم وصف للنشاء لان من نشأته صلى الله عليه وسلم
انشاؤه الله تعالى كل شي الشامل بما اودع الله تعالى في حقيقته
النورانية المخلوقة من نور الله تعالى نور على نور يهدي الله
تعالى لنوره بنوره من يشاء للامكانية من الحضرات الكونية
الحادثة والحضرات الوجوبية الالهية الربانية بسبب ظهور
الروح الذي هو من امر الله تعالى القديم قال تعالى ويسالونك
عن الروح قل الروح من امر ربي وقال تعالى ذلك امر الله انزله
اليكم يعني بانزال الروح التي من امره في كل نشاة انسانية
كاملة بالشهود وناقصة بالغفلة ولهذا قال تعالى لنبيه
الذي هو ناشي مثل نشوهم انسانا كاملا قل انما انا بشر
مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد الطود هو الجبل او الجبل
العظيم وجمعه اطواد ذكره في القاموس فانه صلى الله عليه وسلم
لا اعظم منه في خلق الله تعالى الاشم اى المرتفع على كل شي
قال في المصباح الشمم ارتفاع الانف وهو مصدر من باب
تعب فالرجل اشم والمراة شما مثل احمر وحمرا الذي من
خيفته هو جبل لم يزحزحه اى يباعده وينحيه قال في

المصباح زحزحه فتزحزح اى باعده فتباعد وتزحزح عن مجلسه
تنحى **تجلى** اى انكشاف انواع من الظهور الربانى على القلب الانسانى
عن مقام هو ما رسخت فيه بصيرة العبد والحال ما يعرض
ويزول ا **التمكين** اى الرسوخ بالبصيرة الكاشفة عن الغيب
المطلق فى اعيان الكائنات قال فى المصباح مكن فلان عند
السلطان مكانة وزان ضخم ضخامة عظم عنده وارتفع
فهو مكين ومكنته من الشى تمكينا جعلت له عليه سلطانا
وقدرة فتمكن منه واستمكن منه قدر عليه وله مكنة اى قوة
وشدة **والبحر** اى الممتلى علوما الاهية واسرارا ربانية **الخضم**
مشدد الميم اى المحيط الواسع **الذى لم تعكره** اى تكدره
قال فى المصباح عكر الشى عكرا فهو عكر من باب تعب تكدر
واعكرته وعكرته بالهمزة والتضعيف جعلته كذلك **بجيف**
جمع جيفة قال فى المصباح الجيفة الميتة من الدواب
والمواشى اذا انتنت والجمع جيف مثل سدرة وسدر سميت
بذلك لتغير ما فى جوفها **الغفلات** جمع غفلة قال فى
المصباح الغفلة غيبة الشى عن بال الانسان وعدم تذكره
له وكنى بجيف الغفلات عن المشركين والكافرين والمنافقين
الذين هم اموات القلوب وقد انتنت اجسادهم وفاحت
من افواههم روايح نجاسات قلوبهم قال تعالى انما المشركون
بنجس

12

بنجس وقال تعالى اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم
وابصارهم واولئك هم الغافلون فكان صلى الله عليه وسلم
بحرا واسعا ممتليا ماء طهورا مما تحصل به الطهارات وهو
العلوم الالهية والمعارف الربانية وهذه الجيف المنتنة ملقاة
فيه لانه كان حريصا على هداهم وطهارتهم ونجس العين لا يطهر
بالغسل حتى تستحيل عينه الى حقيقة اخرى وهو صلى الله عليه
وسلم حريص على هداهم قال الله تعالى له ان تحرص على هداهم
فان الله لا يهدى من يضل وما لهم من ناصرين وكان صلى الله
عليه وسلم لا يبالى بهم وربما يضيق صدره بما يخرج من
افواههم فيهتم بذلك احيانا حتى قال له الله تعالى ولقد نعلم
انك يضيق صدرك بما يقولون وقال له ايضا ولا تك فى ضيق
مما يمكرون حتى قال له واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا
عن صفاء اليقين اى التحقق بربه وشهود التجلى بكل شى فى
حضرة قربه **القلم** الالهى الذى فى يد الله تعالى يمحو الله ما يشاء
ويثبت وكان يقول صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده
فكانت نفسه فى يد الله تعالى دايما **النورانى** نسبة الى النور لان مداده النور
وهو نور فى يد النور وكتابته كلها نور وما جاء سواد الجهل
والغفلة الا من النفوس البشرية التى افلتت يدها من يد
الله تعالى قال تعالى يد الله فوق ايديهم قال الشيخ الاكبر شيخنا

وجوابه [illegible] بكليته
مانشا قال تعالى

محي الدين بن العربي قدس الله سره من ابيات له قد جاءك النور فاقتبسه
ولا تعرج على السواد * ومن اتاه النضار ماء * يزهد في الخط بالمداد *
الجاري ذلك القلم على صفحات الامكان بمداد اي بما يحصل به
المدد قال في المصباح المداد ما يكتب به ومددت الدواة مدا
من باب قتل جعلت فيها المداد الحروف جمع حرف وله معاني
مختلفة والذي يناسب منها هنا الوجه قال في المصباح
الحرف الوجه والطريق ومنه نزل القرآن على سبعة احرف ويؤيد
هذا قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وكل من عليها فان
ويبقى وجه ربك ويريدون وجهه فالحروف العاليات
اي المنزهات المقدسات عن الصور الكونية المظهرة لها وكلها
حروف واحد وانما كثرت واختلف بتجلي الارادة الالهية
والمشية الربانية قال بعض العارفين مشيرا الى حضرة العلم القديم
كنا حروفا عاليات لم نتقل * متعلقات في ذرى اعلا القلل
انا انت فيه ونحن انت وانت هو * والكل في هو هو فسل عمن وصل
والنفس بفتح الفاء اي هو صلى الله عليه وسلم النفس بلام العهد
الذكري في قوله صلى الله عليه وسلم اني لاجد نفس الرحمن
ياتيني من اليمن فهو صلى الله عليه وسلم نفس الرحمن الذي
نفس الله تعالى به عن كروب الاكوان فاخرجها من ضيق عوالم
الامكان الى فضاء التجلي الالهي بكلمة الاذن الامري كن فكان

الساري من سار يسير سيرا ومسيرا يكون بالليل والنهار
ويستعمل لازما ومتعديا فيقال سار البعير وسرته ذكره في
المصباح وقال ايضا سريت الليل وسريت به سريا والاسم
السراية اذا قطعته بالسير واسريت بالالف لغة حجازية
والسرية بضم السين وفتحها اخص يقال سرينا سرية من
الليل وسرية والجمع السرى مثل مدية ومدى قال ابو زيد
ويكون السرى اول الليل واوسطه واخره وقد استعملت
العرب سرى في المعاني تشبيها لها بالاجسام مجازا واتساعا
قال تعالى والليل اذا يسري المعنى اذا يمضي وقال البغوي اذا
سار وذهب وقال الفارابي سرى فيه السم والخمر ونحوهما
وقال السرقسطي سرى عرق السوء في الانسان وزاد ابن القطاع
على ذلك وسرى عليه الهم اتاه ليلا وسرى همه ذهب واسناد
الفعل الى المعاني كثير في كلامهم نحو طاف الخيال وذهب
الهم واخذه الكسل والنشاط وهذا السريان هنا الامداد
الروحاني بالنور المحمدي كما قال بمواد جمع مادة وهي الزيادة
المتصلة ذكره في القاموس الكلمات جمع كلمة وهي الصورة
المؤلفة من معاني العلم الالهي يتوجه بها الوجود الحق
بكن فيكون فتظهر بنور وجوده كما قال تعالى الله نور
السموات والارض الاية واشرقت الارض بنور ربها يوم

الكشف التامات وصف للكلمات والتمام في الكلمات
ظهور المتكلم بها والكل كلمات الحق ان ظهرت لها بها
قال تعالى فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم
تنطقون فهي كلمات تامات صادرة عن متكلم حق قال تعالى
ضرب لكم مثلا من انفسكم وقال تعالى وفي انفسكم افلا
تبصرون الفيض يقال فاض السيل يفيض فيضا كثر وسال
من شفة الوادي وافاض بالالف لغة وفاض الاناء فيضا
امتلاء وافاضه صاحبه ملاه وفاض كل سايل جرى
وفاض الخير كثر وافاضه الله كثره وافاض الناس من
عرفات دفعوا منها وكل دفعة افاضة ذكره في المصباح
الاقدس افعل تفضيل اي الاكثر تقديسا من القدس
قال في المصباح القدس بضمتين واسكان الثاني تخفيف
هو الطهر والارض المقدسة المطهرة وتقدس الله تنزه
وهو القدوس الذاتي اي المنسوب الى ذات الحق تعالى
الذي تعينت به اي بذلك الفيض المحمدي الجامع في عالم
الغيب حيث كل شيء هالك الا وجهه اي وجه ذلك الشيء
الاعيان جمع عين وهي المعلومات بالعلم الالهي قبل ظهورها
في حضرة الامكان بنور الوجود الحق تعالى وتعينت به
ايضا استعداداتها للظهور بترتيبها الذي هي مترتبة

به من تقديم وتاخير وزيادة بعضها على بعض ونقصان
بعضها عن بعض والاستعدادات جمع استعدادة فعل مرة
من استعد الشيء لكذا تهياء له قال في المصباح العدة بالضم
الاستعداد والتاهب وقال في القاموس اعده هياه واستعد له
تهيا والفيض المقدس بصيغة اسم المفعول اي المطهر
المنزه عن مشابهة كل شيء الصفاتي نسبة الى الصفات
فاذا ظهرت بالاثار فهي الاسماء فالحياة والعلم والارادة
والقدرة صفات والحي والعالم والمريد والقادر اسماء وكلها
لله تعالى وهي قديمة ازلية ابدية واما فيضها الصفاتي والاسمائي
والفيض الذاتي فهو حادث وهو الحقيقة المحمدية الفايضة
بالنور الثاني من النور الاول على الاثار الكونية الذي وصف
للفيض المقدس تكونت اي ظهرت به الاكوان اي المكونات
من اطلاق المصدر وهو الكون على اسم المفعول واستمدادها
اي طلبها المدد منه تعالى قال في القاموس الاستمداد طلب
المدد اي اشراق نور وجوده عليها قال تعالى كلا نمد هؤلاء
وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا اي
ممنوعا عن احد اصلا مطلع بفتح اللام وكسرها مصدر ميمي
قال في المصباح طلعت الشمس طلوعا من باب قعد ومطلعا
بفتح اللام وكسرها وكل ما بدا لك من علو فقد طلع عليك

شمس الذات الالهية اى طلوع نورها فى سماء الاسما الربانيه
والصفات الالهية فهو صلى الله عليه وسلم طلوع ذلك لا هو
ذلك الطالع ومنبع اى موضع نبع قال فى المصباح نبع الماء
نبوعا من باب قعد ونبع نبعا من باب نفع لغة خرج من العين
وقيل للعين ينبوع والجمع ينابيع والمنبع بفتح الميم والباء
مخرج الماء والجمع منابع نور لانه صلى الله عليه وسلم نور مخلوق
من نور فايض بالنور والكل نور وانما الظلمات من التكذيب
والجحود والاشراك بالله والمعاصى المخالفات وكل ذلك
من الجهل بالله وضعف القلوب والبصاير والابصار الافاضات
كلها الافاضة الذاتية والافاضة الصفاتية والاسمائية
فى رياض جمع روضة قال فى المصباح الروضة الموضع
المعجب بالزهور وجمع الروض رياض وروضات بسكون
الواو للتخفيف وهذيل تفتح على القياس ولما اطلق عليه
صلى الله عليه وسلم انه منبع ناسب ان يقال فى رياض
كناية عن الاكوان المحكمة البديعة قال تعالى الذى احسن
كل شى خلقه النسب جمع نسبة بالكسر مثل سدرة وسدر
وقد تضم فتجمع مثل غرفة وغرف وينسب الشى الى ما
يوضح فتجمع مثل غرفة وغرف وينسب الشى الى ما يوضح
ويميز من اب وام وحى وقبيلة وبلد وصناعة وغير ذلك

ويميز من اب وام وحى وقبيلة وبلد وصناعة وغير ذلكم ذكره فى المصباح فان كل نسبة الهية الى الشى نسبة الى الخالق الرب سواء عرف ذلك او لم يعرف

ذكره

ذكره فى المصباح فان كل نسبة الى شى نسبة الاهية الى الخالق
الرب سواء عرف ذلك او لم يعرف فالنسب كلها الاهية وهى
مختلفة كما قلنا من ابيات لنا

صبغ الارادة طبق ما • فى الارض يظهر والسما

وقال تعالى صبغة الله ومن احسن من الله صبغة والاضافات
جمع اضافة وهى ضم الشى الى غيره قال فى المصباح اضافت الى
الشى اضافة ضمه اليه وامالة والحاصل ان جميع الكاينات
ما هى كاينة الا بالنسبة الى النور المحمدى لكاين بالنسبة
الى نور الله تعالى ولا هى متحققة الا بالاضافة الى ذلك
ولهذا اطلق النسب والاضافات لقصد العموم فى الكاينات
خط اى كتابة يقال خط الرجل الكتاب بيده خطا من
باب قتل كتبه وخط على الارض خطا اعلم علامة ذكره فى
المصباح الوحدة الالهية الذاتية اى هو صلى الله عليه
وسلم كتابة النور الربانى فى نفسه كما قال تعالى كتب ربكم
على نفسه الرحمة وقال تعالى عنه صلى الله عليه وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين بين قوسين تثنية قوس والقوس اذا
شده الرامى بالسهم صار نصف دايرة والقوس الاخر
كذلك فى العلم الالهى وهذا مثل الذى قال تعالى الم تر الى ربك
كيف مد الظل وفى الحديث سبعة يظلهم الله فى ظله

يوم لا ظل الا ظله وهو يوم الكشف عند العارفين وهو
التجلي الذاتي الوجودي بصفات رب العالمين فهي دايرة
قال تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا
فاعلين قوس **الاحدية** هي حضرة الذات العلية فان الاحد
لا يمكن ان يكون الا واحدا ولهذا صح الخبر به عن الاسم الواحد
الجامع لجميع الاسماء في قوله تعالى قل هو اي الغيب المطلق
الله الواحد اي الاسم الجامع لجميع الاسماء احد اي واحد
لا يمكن ان يكون الا واحدا بخلاف الاسم الجامع لجميع الاسماء
فانه واحد لا احد فلو قيل قل هو الله واحد لما افاد
لان الواحد واحد وقوس **الواحدية** هي حضرة الصفات
والاسماء فالقوس الاول حضرة الذات وهي الحقيقة العلية
قال الشيخ الاكبر قدس الله تعالى سره في بعض رسايله انه تعا
علم نفسه فعلم العالم كله والقوس الثاني حضرة الصفات
والاسماء الالهية وهذا القوس ظل ذلك القوس الاول
والسهام موجودة في القوسين لاصابة الاغراض الكونية
وتلك السهام هي افعال العباد من خير وشر ونفع وضر
قال تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل وقال الشيخ الاكبر
قدس سره في شعر وهذا المعنى   انما الكون خيال
وهو حق في الحقيقة كل من يعرف هذا حاز اسرار الطريقة

يعني

يعني من عرف فناء الكون في تجلي نور الوجود الحق فقد حاز
اسرار الطريقة المحمدية وتحقق بعلوم الانبياء والاولياء ومن
لم يعرف الفناء في طريقهم فهو محدث حدثا اكبر وعليه
جنابة الاغيار لا يرفعها عنه الا طهارة الفناء والاضمحلال
كما قلنا في مطلع قصيدة لنا   ان الفناء طهارة الانسان
لصلاة معرفة القريب الداني **وواسطة** اي وسيلة الامر لقصد
الخير قال في الصحاح للجوهري واسطة القلادة الجوهرة التي
في وسطها وهي اجودها **التنزل** الالهي اي الظهور الرباني الى العيان
الكوني الروحاني والجسماني **من سماء** اي ما ارتفع من الغيب المطلق
عن العقول والحواس **الازلية** مضاف الى سماء بتقدير الحضرة
الازلية المنسوبة الى الازل قال في القاموس الازل بالتحريك
القدم وهو ازلي او اصله يزلي منسوب الى لم يزل ابدلت
الياء الفا اخفا للخفة كما قالوا في الرمح المنسوب الى ذي يزن
ازني **الى الارض** وهي ما سفل من مدركات العقول والحواس
الابدية وصف للارض المذكورة نسبة الى الابد وهو الدهر
ويقال الدهر الطويل الذي ليس بمحدود ذكره في المصباح
فالازل له تعالى لا يشاركه فيه شيء والابد للعوالم الكونية الابدية
وما يتبعها من الاكوان والكل راجع اليه تعالى كما قال سبحانه
واليه ترجعون واليه المصير وفي الحديث ان الله هو الدهر

وقال تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن النسخة
من نسخ قال في المصباح نسخت الكتاب نسخا من باب
نفع نقلته وانتسخته كذلك قال ابن فارس وكل شي خلف
شيئا فقد انتسخه فيقال انتسخت الشمس الظل والشيب الشباب
اي ازاله وكتاب منسوخ ومنتسخ منقول والنسخة الكتاب
المنقول والجمع نسخ مثل غرفة وغرف فهو صلى الله عليه
وسلم نسخة منقولة من كتاب الحق تعالى كالظل نسخة
من الشجرة المتوجهة عليها نور الشمس فالظل هو
النسخة الصغرى المنقولة من حضرة علم الله تعالى بنفسه
ازلا كما قال الله تعالى له الم تر الى ربك كيف مد الظل ومده
اظهار ما فيه من اعيان الممكنات التي وصف للنسخة
تفرعت اي ظهرت عنها فروع النسخة الكبرى التي هي
حقايق الكاينات المحاط بها في العلم الالهي القديم وهو
قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى الدرة بالضم اللؤلؤة
الكبيرة والجمع در بحذف الهاء ودرر مثل غرفة وغرف
ذكره في المصباح وقال في القاموس الدرة اللؤلؤة العظيمة
وجمعها در ودرر ودرات البيضا اي الصافية النقية كناية
عن النور المحمدي الذي هو اول مخلوق من نور الله تعالى كما ورد
في الحديث الذي رواه جابر رضي الله عنه قال صلى الله عليه
وسلم

وسلم اول ما خلق الله تعالى نور نبيك يا جابر الى اخره التي
وصف للدرة تنزلت بان ظهرت نازلة الى الياقوتة
الواحدة من الياقوت قال الجوهري في الصحاح الياقوت يقال
فارسي معرب وهو فاعول الواحدة ياقوتة والجمع اليواقيت
وقال في القاموس الياقوت من الجوهر معروف معرب اجوده
الاحمر الرماني الحمرا وصف للياقوتة والحمرة من الالوان
معروفة والذكر احمر والانثى حمرا والجمع حمر وهذا اذا اريد
به المصبوغ فان اريد بالاحمر والحمرا جمع على الاحامر لانه
اسم لا وصف واحمر الباس اشتد واحمر الشي صار احمر وحمرته
بالتشديد صبغته بالحمرة ذكره في المصباح وقال في القاموس
الموت الاحمر القتل او الموت الشديد وقولهم الحسن احمر اي
يلقى العاشق منه ما يلقى من الحرب ولنا في مطلع قصيدة في ديوان الفرد لنا
تذكر في خديه والحسن احمر لظى الم الحب والشي بالشي يذكر
وكنى هنا بالياقوتة الحمرا عن صور عوالم الاكوان المختلفة الطبايع
والالوان والمذاهب والاديان فانها كلها مخلوقة من نور
حقيقته صلى الله عليه وسلم وانما صبغتها بالحمرة مقاصد
القلوب والنيات فتغيرت بيا من دونها اعمال البريات ومن
صفا فقد وفا وزال عنه الخفا جوهر هو كل حجر يستخرج منه
شي ينتفع به ومن الشي ما وضعت عليه جبلة النبي صلى الله

جبلته ذكره في القاموس
مما وضعت عليه

عليه وسلم ومالت اليه طبيعته من نفع الامة والحرص على
هدايتهم حتى قال الله تعالى ان تحرص على هداهم فان الله لا يهدي
من يضل وما لهم من ناصرين وقال الله تعالى انك لا تهدي من
احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين
الحوادث جمع حادث من الحدوث قال في القاموس حدث
حدوثا وحداثة نقيض قدم وتضم داله اذا ذكر مع قدم
وقال في المصباح حدث الشي حدوثا من باب قعد تجدد
وجوده فهو حادث وحديث وقال الجوهري في الصحاح
الحديث نقيض القديم يقال اخذني ما قدم وما حدث
لا يضم حدث في شي من الكلام الا في هذا الموضع وذلك
لمكان قدم على الازدواج **الامكانية** وصف للحوادث
صفة كاشفة اذ لا يكون الممكن الا حادثا ولا يكون الحادث
الا ممكنا **التي** وصف للحوادث **لا تخلو** اي لا تفرغ دائما
وهي الاجسام **عن الحركة** العارضة لما قال في القاموس حرك
ككرم حركا بالفتح وحركة ضد سكن وحركته فتحرك وقال
في المصباح الحركة خلاف السكون يقال حرك حركا وزان
شرف شرفا وكرم كرما والحركة واحدة منه وقال الجوهري
في الصحاح الحركة ضد السكون وهي اولى من عبارة المصباح
لان الضدين لا يجتمعان ولا يرتفعان وهو المراد هنا
والخلافان

والخلافان ليس كذلك **والسكون** مصدر سكن الشي سكونا
وسكنه غيره تسكينا ذكره الجوهري في الصحاح وقال في المصباح
سكن المتحرك سكونا ذهبت حركته ويتعدى بالتضعيف فيقال
سكنته وقال في القاموس سكن سكونا قر وسكنته تسكينا **ومادة**
وهي الزيادة المتصلة والاستمداد طلب المدد ذكره في القاموس
الكلمة من كلمات الله تعالى **الفهوانية** من قولهم فاه اذا تكلم
قال في القاموس فاه به نطق كتفوه وقال في المصباح فاه
الرجل بكذا يفوه تلفظ به **الطالعة** اي تلك الكلمة الالهية
من كن بكسر الكاف وتشديد النون قال في المصباح كننته
اكنه من باب قتل سترته في كنه بالكسر وهو السترة والكننته
بالالف اخفيته وقال ابو زيد الثلاثي والرباعي لغتان في
السترو في الاخفاء جميعا واكتن الشي واستكن استتر
والكنان الغطاء وزنا ومعنى والجمع اكنة مثل اغطية **كن** بضم
الكاف وسكون النون فعل امر وهو قوله تعالى انما امره اذا اراد
شيئا ان يقول له كن فيكون فتطلع الكلمة الفهوانية اي تظهر
من غيب الذات **الى شهادة** قوله تعالى **فيكون** اي يظهر ذلك
الشي المعدوم الذي هو معلوم بعلم الله القديم المحيط به قال
تعالى والله بكل شي عليم وقال تعالى وسع ربي كل شي علما افلا
تتذكرون فالخطاب منه تعالى الذلك المعلوم والامر لله تعالى

به شئ من سمات الحدوث وحلت به الصفة واعترضت
به الاعراض فحدث منه العالم وهذا كله حدث في عقول
الكافرين بانبياء الله تعالى المرسلين لتعريف العقلاء
بربهم فقنع الكافرون بعقولهم وادراكاتهم المختلفة
وكذبوا انبياءهم فضلوا واضلوا وذلك لان الانبياء عليهم
السلام جاؤا يخبرون الامم بعلوم الاهية اوحى الله
تعالى بها اليهم لا تدركها العقول فمن صدقهم وآمن
بهم وبما جاؤا به تحقق بالله تعالى وعرف ما هو الحق
المبين بسبب المتابعة والاقتداء ومن كذب وتولى ضل
وطغى وفي القرآن غنية عن كل ذلك وهو هدى الله يهدى
به من يشاء من عباده وهذه حكمة ارسال الرسل وانزال
الكتب والصحف فلو كان العقل في كل مكلف من بني
آدم والجن كافيا في معرفة الله تعالى الصانع الحق وتوحيده
كان ارسال الرسل وانزال الكتب والصحف امرا عبثا
والامر العبث نقص في حق الصانع الحق القديم وهو محال
عليه لانه نقص من المخلوق فكيف لا يكون نقصا من
الخالق تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قال تعالى افحسبتم
انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وقال تعالى
وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين لو اردنا ان
نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين بل نقذف

واحد وهو قوله لكل فرد مما في علمه كن في رتبة ظهور ذلك التي
فلا يظهر الا في رتبته المتقدمة او المتاخرة او المساوية لغيرها
فالمامور بالتكوين كثير والامر واحد قال تعالى انا كل شئ
خلقناه بقدر وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر يعني في ظهور
الاشياء الهالكة المعدومة بذلك الامر الالهي تكون كلمح بالبصر الالهي
من سرعة الظهور لتلك الاشياء لا تكرار الامر في نفسه
وان تكرر ظهوره بتكرار الاشياء قال تعالى الذي خلق
الاشياء اي قدرها بعلمه من الازل وقد خلقتك من قبل
ولم تك شيئا والخلق معناه التقدير كما قال تعالى وخلق كل
شئ فقدره تقديرا لا الايجاد اذ لا وجود للمخلوق وانما
له الثبوت دون النفي لان صفات الافعال الالهية كلها
قديمة ازلية فتخليق الله تعالى وترزيقه واحياؤه واماتته
قديمات ازليات والعوالم كلها ثوابت بامر الله تعالى لا
موجودات وانما الوجود وحده لله تعالى وحده لا شريك
له فيه ازلا وابدا وسياتي لهذا زيادة بيان هيولى اي مادة
اصلية لاظهار العوالم كلها قال في القاموس الهيولى
وتشد[illegible]دالياء عن ابن القطاع وشبه الاوائل طينة العالم
بالهيولى وهو في اصطلاحهم موصوف بما يصف به اهل
التوحيد الله تعالى انه موجود بلا كمية ولا كيفية ولم يقترن

بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما
تصفون يعني باتباع عقولكم واعراضكم عما جاءت به
الانبياء والرسل من جهتنا **الصور** جمع صورة قال في
المصباح الصورة التمثال وجمعها صور مثل غرفة وغرف
وتصورت الشيء مثلت صورته وشكله في الذهن فتصور
هو وقد تطلق الصورة ويراد بها الصفة كقولهم صورة
الامر كذا اي صفته ومنه قولهم صورة المسئلة كذا اي
صفتها يعني ان الحقيقة المحمدية وهي النور المخلوق من
نور الله تعالى وهي حضرة علمه القديم المحيط بكل شيء عديم
لا عين العلم القديم بل حضرته وظهوره ثم اذ لا ظهور الا في
الصور الحسية والصور المعنوية العقلية والله تعالى
لم يخلق الا صورا في الحس وفي العقل كما قال تعالى هو الله
الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى وقال تعالى
هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء وقال تعالى وصوركم
فاحسن صوركم وقال تعالى في اي صورة ما شاء ركبك
التي وصف لهيولى الصور **لا تجلي** اي لا تظهر ولا تنكشف
قال في المصباح جلا الخبر للناس جلاء بالفتح والمد
وضح وانكشف فهو جلي وجلوته اوضحته يتعدى ولا
يتعدى وقال في القاموس الجلي كغني الواضح وجلا فلان
الامر كشفه عنه كجلاه وجلى عنه وقد انجلى وتجلى

باحد

باحد من الناس وغيرهم **الا مرة** واحدة في كل طرفة عين وهو امر
الله تعالى الذي قال تعالى عنه ذلك امر الله انزله اليكم والخالق هو صورة
الامر فلا يظهر الامر الالهي الا بصور الخلق قال تعالى وكان امر الله
مفعولا اي متصورا بصور الخلق وقال تعالى وكان امر الله
قدرا مقدورا وقال تعالى الا له الخلق والامر وقال تعالى وما
امرنا الا واحدة كلمح بالبصر ومن اسمائه تعالى الواسع الذي
وسع كل شيء قال تعالى وسع ربنا كل شيء علما وقال تعالى
لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه والملائكة يشهدون
وكفى بالله شهيدا وهذه الشهادة واحدة وهي شهادة التوحيد
في قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم
قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز **لا تجلي** باحد في عموم مرتبتين
نشأتين دنيا وبرزخا واخرة الى الابد للوسع الالهي الذي
لا حد له ولا وقوف ولا تغير عما هو عليه ازلا وابدا **ولا تجلي**
بصورة منها اي من تلك الصور **لاحد** من احاط علمه الواسع
القديم **مرتين** اي تجليين فلا تكرار مطلقا وان التبس الامر على
غير العارف كما قال تعالى افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من
خلق جديد وقال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا
وللبسنا عليهم ما يلبسون **قرآن** مقام **الجمع** الذي قال تعالى في
شانه والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ
الى الدوام

الحكيم ان الدين عند الله الاسلام اي تسليم الخلق كلهم الى الله انفسهم وارواحهم واجسامهم ظاهرها وباطنها مطابقة لما هم عليه في نفس الامر من تجليه بهم في كل طرفة عين فيشهدون حينئذ بما شهد الله به من شهادته انه لا اله الا هو العزيز الحكيم والملائكة

ويرز خاصه

واليه الاشارة بقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله يد الله فوق ايديهم وهذا كله مبني عند العارفين من اهل الله
تعالى الذين هم اهل القرآن وخاصته على التحقق بالفناء في انفسهم
وفي جملة المخلوقات كلهم دنيا وآخرة من قوله تعالى كل شيء هالك
الا وجهه وقوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال
من غير تاويل ولا تحريف للكلام الالهي لان اهل التاويل في قلوبهم
زيغ كما قال تعالى هو الذي انزل على عبده الكتاب وقال نزل
به الروح الامين على قلبك ثم قال تعالى منه آيات محكمات
هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ
بدعوى مشاركتهم مع الله تعالى في الوجود بان لهم وجودا
كما ان الله تعالى له وجود فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة
بالحمل على المفهوم العقلي وابتغاء تاويله بتحريفه وتغييره وتبديله
الى معاني اخرى عقلية وما يعلم تاويله المطابق للمعنى عليه الا الله
والراسخون في العلم الالهي من الانبياء والاولياء الورثة يقولون
حال من الراسخين اي قائلين آمنا به كما علمنا الله تعالى حيث
قال الرحمن علم القرآن ثم قالوا كل من المحكم والمتشابه من عند ربنا
وما يذكر فيؤمن به على الغيب عنه منسوبا عندهم الى مشايخهم
الراسخين في العلم الا اولوا اي اصحاب الالباب اي العقول
المهتدية بصفاء القلوب من المريدين الصادقين في طريق

امه

الله تعالى الشامل ذلك القرآن للممتنع عقلا وشرعا كالشريك
لله تعالى والصاحبة والولد والعديم اي المعدوم وهي المخلوقات
فانها كلها ثابتة في عالم الامكان مقدرة غير موجودة الا بطريق
الاوهام العقلية عند الغافلين عن الله تعالى المتجلي الحق
يطلبونه بعقولهم وهو ظاهر لحواسهم الخمسة ملتبسا عليهم
بالاعيان الثابتة من الاكوان قال تعالى قل انظروا ماذا في
السموات والارض وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون
وقال تعالى وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم
ويعلم ما تكسبون والغافلون من العقلاء يتوهمون الحلول او
الاتحاد في مثل هذه الآيات لدعواهم الوجود للكائنات
الثابتة بالتقدير كما قال تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديرا
والشيء المقدر ثابت لا منفي ولكنه لا وجود له والوجود كله لله
تعالى قال سبحانه يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت
في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين وهم الذين
يدعون الوجود لانفسهم ولغيرهم مع الله تعالى وما ثم الا وجود
واحد وهو وجود الله تعالى خاصة فيدعونه لانفسهم ولغيرهم
ظلما منهم ويفعل الله ما يشاء بهم وهم لا يشعرون وفرقان
مصدر فرق بينهما فرقا وفرقانا فصل وفيها يفرق كل امر حكيم
اي به يقضي وقرآنا فرقناه فصلناه واحكمناه ذكره في القاموس

وقال في المصباح فرقت بين الشيئين فرقا من باب قتل فصلت ابعاضه
وفرقت بين الحق والباطل فصلت ايضا هذه هي اللغة العالية
وبها قرا السبعة في قوله تعالى فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين
وفي لغة من باب ضرب وقرا بها بعض التابعين الفرق المقابل
للجمع وهو شهود الوحدة كثرة والواحد كثيرا قال تعالى انا اعطيناك
الكوثر اي الكثرة والجمع شهود الكثرة وحدة والكثير واحدا قال
تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من نفس واحدة الفاصل وصف
للفرق قال تعالى وكل شيء فصلناه تفصيلا بين الحادث الذي لم
يكن ثم كان من جميع الاشياء والقديم وهو الله تعالى الحق كما قال
تعالى ليس كمثله شيء وقال تعالى كل شيء هالك الا وجهه فلا وجود
لشيء مطلقا وانما كل شيء ثابت مقدر بتقدير الله تعالى لا منفي
ولا موجود صايم صلى الله عليه وسلم دايما في جميع اوقاته
ليلا ونهارا الى آخر عمره في الحياة الدنيا لعدم دعواه النفسانية
فكان يقول في حلفه والذي نفسي بيده وهو عند ربه في جميع
احواله نهار شمس الاحدية المشرقة عليه فكل اوقاته نهار
لا ليل غفلة له ولا ظلمة شبهة فيه صنا في نهاره ذلك الى قوله
صلى الله عليه وسلم كما ورد في حديثه لست كاحدكم اني اي تحقيقا
ابيت بحسب ما ترون مني في تناوب الليل والنهار علي عند
ربي اي عند نفسي لا عندكم والحديث رواه البخاري في صحيحه بروايات

مختلفة

مختلفة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تواصلوا
قالوا انك تواصل قال لست كاحد منكم اني اطعم واسقى او اني ابيت اطعم
واسقى وفي رواية عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الوصال قالوا انك تواصل قال اني لست مثلكم
اني اطعم واسقى وفي رواية عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تواصلوا فايكم اراد ان يواصل
فليواصل حتى السحر قالوا انك تواصل يا رسول الله قال اني لست
كهيئتكم اني ابيت لي مطعم يطعمني وساق يسقيني وفي رواية عن عائشة
رضي الله عنها قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال
رحمة لهم رحمة لهم فقالوا انك تواصل قال اني لست كهيئتكم اني
يطعمني ربي ويسقيني وفي رواية عن ابي هريرة رضي الله عنه قال نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال في الصوم فقال له
رجل من المسلمين انك تواصل يا رسول الله قال وايكم مثلي اني ابيت
يطعمني ربي ويسقيني وقايم في صلواته وعباداته صلى الله عليه وسلم
ليل قوله صلى الله عليه وسلم انه تنام عيناي ولاجل هذا نام النبي
صلى الله عليه وسلم ليلة الوادي وما ايقظهم الا حرارة الشمس فان
نور الفجر وضوء النهار والشمس لا يدركه الا البصر لا يدرك ذلك بالقلب
ولا ينام قلبي لان قلبه عند ربه والرب تعالى لا تدركه سنة ولا نوم
والذي عنده يلحق به وهو الروح الذي من امره والحديث رواه البخاري

في صحيحه عن عايشة رضي الله عنها في حديث طويل قالت يا رسول
الله تنام قبل ان توتر قال تنام عيناي ولا ينام قلبي وفي رواية
انس بن مالك رضي الله عنه يحدث عن ليلة اسري بالنبي صلى الله عليه
وسلم من مسجد الكعبة جاءه ثلاثة نفر قبل ان يوحى اليه وهو نايم
في المسجد الحرام فقال اولهم ايهم هو فقال اوسطهم هو خيرهم وقال
اخرهم خذوا خيرهم فكانت تلك فلم يرهم حتى جاوا ليلة اخرى
فيما يرى قلبه والنبي صلى الله عليه وسلم نايمة عيناه ولا ينام قلبه
وكذلك الانبياء عليهم السلام تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم فتولاه
جبريل عليه السلام ثم عرج به الى السماء واسطة هو صلى الله عليه
وسلم ما بين الوجود الحق سبحانه وتعالى وبين العدم الثابت
باثباته تعالى متوجها عليه بالوجود الحق جل وعلا وذلك العدم
هو جملة المخلوقات التي هي كل شيء هالك الا وجهه وكل من عليها
فان ويبقى وجه ربك قال تعالى مشيرا الى معنى ذلك مرج مرج كفرح
وامر مريج مختلط ذكره في القاموس وقال الجوهري في الصحاح
قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان اي خلاهما لا يلتبس احدهما
بالاخر قال الاخفش ويقول قوم امرج البحرين مثل مرج فعل
وافعل بمعنى والمرج بالتحريك مصدر قولك مرج الخاتم في اصبعي
بالكسر اي قلق مثل جرج ومرج الدين والامر اختلط واضطرب
البحرين بحر الوجود الحق المطلق بالاطلاق الحقيقي بحيث لا يتقيد

ولا

ولا بقيد الاطلاق وبحر العدم الذي هو قيود مجردة ثابتة مقدرة
بتقدير الوجود الحق القديم ولا وجود لها من نفسها اصلا
والوجود الظاهر عليها من غير مماسة ولا حلول هو الوجود الحق
جل وعلا قال تعالى والله من ورايهم محيط وقال تعالى والله
على كل شيء شهيد وقال تعالى والله على كل شيء وكيل فهو الذي
يتصرف عن كل شيء بطريق الوكالة عنه فالمتصرف هو الشيء لكن
بوكيله وهو الله تعالى لا بنفسه وقال تعالى انه على كل شيء
حفيظ وهذا الواسطة بين الوجود والعدم جامع بينهما
من امر الله لا يخفى عليه امر الله النازل اليه وهو الوجود الحق الغا
على عدمه الصورة الكونية والخلقة المحمدية صلى الله عليه
وسلم وقوله يلتقيان اي كل واحد منهما يلتقي مع الاخر من غير
مس ولا حلول ولا اتحاد وان توهمت العقول المحجوبة شيا
من ذلك فان الوجود كيف يمكن ان يمس العدم او يحل فيه او
يتحد به او يخالطه وكذلك العدم كيف يمكن ان يمس الوجود
او يحل فيه او يتحد به تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا او رابطة
من ربطته ربطا من باب ضرب ومن باب قتل لغة شددته
ذكره في المصباح فالرابطة ما هو الوسيلة بين الشيئين بحيث
يربط احدهما بالاخر تعلق الحدوث الذي هو ظهور المخلوقات
بنور وجود الخالق كما قال تعالى الله نور السموات والارض بالقدم

وهو حضرة الوجود الحق تعالى المتوجه بامره القديم على معلومات
علمه المترتبة فى حضرة علمه ولها استعداد بر معلومية له تعالى لا انظهر
الا بها قال الله تعالى **بينهما** اى بين هذين البحرين **برزخ** اى حاجز
بين شيئين اى بين العبد والرب تعليما وارشادا قال فى القاموس
البرزخ الحاجز بين الشيئين ومن وقت الموت الى القيمة من مات
دخله وقال الجوهرى فى الصحاح البرزخ الحاجز بين الشيئين
والبرزخ ما بين الدنيا والاخرة من وقت الموت الى البعث فمن مات
فقد دخل البرزخ انتهى وهى الحقيقة المحمدية فصاحب الموت
الاختيارى بالتحقق فى مقام الاسلام لله رب العالمين مات
عن دعوى نفسه دخل هذا البرزخ وهو حقيقته التى خلق
منها وهى نور محمد صلى الله عليه وسلم الذى هو من نور الله اذا لم
تغره الحيوة الدنيا كما قال تعالى اعلموا انما الحياة الدنيا لعب
ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الاموال والاولاد وما الحياة
الدنيا الا متاع الغرور فالموت منها دخول فى البرزخ المذكور
اذا كان نجيا لما من غرورها **لا يبغيان** اى لا يبغى احدهما على الاخر
فالحادث حادث والقديم قديم قال فى المصباح بغى على الناس
بغيا ظلم واعتدى وبغى سعى بالفساد وقال فى القاموس بغى
عليه بغيا علا وظلم وعدل عن الحق واستطال وكذب فمن ادعى
الوجود فقد بغى على الله لانه ثابت لا موجود فاذا مات على

ذلك

ذلك بغى وكان فى الاخرة على ما مات عليه قال تعالى ومن كان
فى هذه اعمى فهو فى الاخرة اعمى واضل سبيلا **فذلك** اى هذا المذكور
بالاوصاف الكاملة هو **دفتر** اى مجموع فيه ما تفرق قال فى المصباح
الدفتر جريدة الحساب وكسر الدال لغة حكاها الفراء وهو
عربى قال ابن دريد ولا يعرف له اشتقاق وبعض العرب يقول
تفتر على البدل كما يقولون فنتفا على البدل الاسم الالهى **الاول** فى
حضرة العلم القديم الجامع لكل شىء عدم **و**الاسم الالهى **الاخر** فى
حضرة الكون الحادث الجامع لكل شىء والله به عليم **ومركز** هو مكان
الركز قال فى المصباح ركزت الرمح ركزا من باب قتل اثبته بالارض
فارتكز والمركز وزان مسجد موضع الثبوت وقال فى القاموس
ركز الرمح يركزه غرزه فى الارض وركز الحر قلعه كارتكز والمركز
وسط الدائرة وموضع الرجل ومحله وحيث امر الجند ان يلزموه
احاطة اى جمعية الاسم الالهى **الباطن** بحيث لا يمكن ان يعلمه
سواه **و**الاسم الالهى **الظاهر** بحيث لا يمكن ان يغيب عن احد مطلقا
فى الدنيا والبرزخ والاخرة سواء عرفه من عرفه او جهله من
جهله او انكره من انكره **حبيبك** اى محبوبك والخطاب لله
تعالى السابق ذكره فى ابتداء هذه الصلوات بقوله اللهم
اى يا الله قال فى المصباح احببت الشىء بالالف فهو محبوب
واستحببته مثله ويكون الاستحباب بمعنى الاستحسان وحببته

احبه من باب ضرب والقياس احبه بالضم لكنه غير مستعمل وحببته
احبه من باب تعب لغة وفيه لغة لهذيل حاببته حبابا من
باب قاتل والحب اسم منه وهو ميل القلب الى الشى وقد يكون
بالتفضيل له على غيره فهو محبوب وحبيب وحب بالكسر والانثى
حبيبة وجمعها حبايب وجمع المذكر احباء **الذى استجليت**
من جهة صفاتك واسمايك اى كشفت واظهرت **به** اى برسمه الفانى
واثباته الذاتى **جمال ذاتك** اى حسن وجودك الذى هو وجهك الواحد
الاحد الذى ليس معه فى وجوده احد **على منصة** بكسر الميم قال
فى المصباح نص النساء العروس نصا رفعنها على المنصة وهى الكرسى
التى تقف عليه فى جلايها بكسر الميم لانها آلة **تجلياتك** جمع تجلى
وهو انكشاف الوجود الالهى الحق بالعوالم الفانية الباطلة انكشافا
للعوالم من انفسها لا لنفسها وهى حضرته تعالى حضرة صفاته واسمايه
وحضرة الذات العلية مكشوفة لها الامر فى نفسها لنفسها واسمه
غنى عن العالمين لا يحتاج فى ظهوره لنفسه الى شى من هذه العوالم
ليظهر بها **ونصبته** صلى الله عليه وسلم اى جعلته **قبلة** سميت
بذلك لان المصلى يقابلها ذكره فى المصباح وقال فى القاموس
القبلة بالكسر التى يصلى نحوها والجهة والكعبة وكل ما يستقبل
لتوجهاتك باثار صفاتك واسمايك وصور مخلوقاتك **فى
جامع تجلياتك** اى انكشافاتك وظهوراتك فى كل شى بجميع

مخلوقاتك

مخلوقاتك لمخلوقاتك كما قال تعالى وشاهد ومشهود وفى
حديث المتقرب بالنوافل كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى
يبصر به **وخلعت** من قولهم خلع عليه خلعة ذكره فى صحاح الجوهرى
وقال فى القاموس خلعت المعضاة اورقت كاخلعت والخلعة
بالكسر ما يخلع على الانسان وخيار المال وتضم **عليه** اى على النبى صلى الله
عليه وسلم **خلعة** بالكسر والضم لصفات فظهرت صفاتك عليه
وما ادعاها لنفسه لانه للتخلق بها كما قال صلى الله عليه وسلم تخلقوا
باخلاق الله ذكره السيوطى فى الجامع الصغير وذكر ايضا قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله مائة خلق وسبعة عشر خلقا
من اتاه بخلق منها دخل الجنة وروى المناوى فى شرحه للجامع
الصغير عن الطبرانى فى الاوسط مرفوعا ان لله عز وجل لوحا من زبرجدة
خضراء تحت العرش كتب فيه انا الله لا اله الا انا ارحم الراحمين
خلقت بضعة عشر وثلاثماية خلق من جاء بخلق منها مع شهادة
ان لا اله الا الله دخل الجنة واسناده حسن **الصفات** الالهية
وهى المكنى عنها بالاخلاق باعتبار ظهورها فى المخلوقين ولا ينتبه
اليها الا الكاملون من العارفين وقد اعرض عنها كل الغافلين
وادعوها لانفسهم **والاسماء** جمع اسم وهى ظهور تلك الصفات
فالحياة والعلم والارادة مثلا صفات والحى والعالم والمريد اسماء
وتوجته اى جعلت له صلى الله عليه وسلم تاجا وهو ما يلبس

[margin note:] منصة بفتح الميم المكان الذى ترفع عليه العروس للجلوة ... نصصت الشى رفعته والعروس تستوى فيه الرجل والمراة ما داما فى عرسهما يجمع المؤنث عرائس والمذكر اعراس ... لصاحب المليح ... فى الاصول

على الرأس للزينة قال في المصباح التاج للعجم وجمعه تيجان ويقال
توج اذا سود اى جعل سيدا على قوم والبس التاج كما يقال في العرب
عمم وقال في القاموس التاج الاكليل وجمعه تيجان وتوجه فتتوج
البسه اياه فلبس **بتاج الخلافة** عنك وهي جعلك له سببا في ظهور
التصرفات الالهية في جميع البرية **العظمى** وصف للخلافة لانه لا
اعظم من الله تعالى ومن تصرفاته وحده في جميع المخلوقات سواء
كان التصرف باسباب او بغير اسباب **وأسريت** خطاب لله تعالى كما
قال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى والاسراء مسند في الآية الى الله تعالى لا الى النبي صلى الله عليه
وسلم وهو فعل المستخلف بالخليفة منسوب الى الخليفة قال تعالى
والله خلقكم وما تعملون اى واعمالكم وهكذا الامر في كل خليفة سواء
عرف او لم يعرف قال تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم
دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني
لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون
بجسده صلى الله عليه وسلم الذي كان في مكة **يقظة** مصدر
يقظ قال في المصباح يقظ يقظا من باب تعب ويقظة بفتح القاف
ويقاظة خلاف نام وكذلك اذا تنبه للامور وايقظته بالالف
واستيقظ وتيقظ ورجل يقظان وامرأة يقظى وقال في القاموس
واليقظة

واليقظة محركة نقيض النوم وقد يقظ ككرم وفرح يقاظة
ويقظانا محركة وقد استيقظ ورجل يقظ كندس وككتف وسكران
وجمعه ايقاظ وهي يقظى وجمعه يقاظى **من المسجد الحرام** مسجد
مكة المحترم **الى المسجد الاقصى** مسجد بيت المقدس قال في المصباح
قصى المكان قصوا من قعد بعد فهو قاص وبلاد قاصية والمكان
والمسجد الاقصى الابعد **حتى انتهى** اى وصل في اسرائه بالعروج
الى سدرة اسم شجرة قال في المصباح السدرة شجرة النبق والجمع
سدر ثم يجمع على سدرات فهو جمع الجمع **المنتهى** من انتهى الامر بلغ
النهاية وهي اقصى ما يمكن ان يبلغه وانهيت الامر الى الحاكم بالالف
اعلمته به ذكره في المصباح وسدرة المنتهى هذه نهاية ما ينتهي اليه
علم العلماء من الخلق وعندها الجنة قال تعالى عند سدرة المنتهى
عندها جنة المأوى وقال البيضاوي سدرة المنتهى التي ينتهي
اليها علم الخلائق واعمالهم فكان اسراء الله تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم
من اسفل العالم الى اعلاه فاطلعه على ما اشتمل عليه العالم من اوله
الى آخره من مبدئه الى منتهاه وقال تعالى وان الى ربك المنتهى
وهو انتهاء العوالم كلها ما مضى وما سيأتي والكل عنده حاضر
خرج عن الزمان العلوي والمكان السفلي باخراج الله تعالى له الذي
اسرى به ليلا اى في ظلمة ليل الاكوان فلما انتهى في ذلك كشف له
عن حضرة العيان فاشرق عليه نور الكشف والبيان وعاين حقيقة

منه بدا الامر واليه يعود …

ذات القرآن وهذا معنى الترقى الصعود الى أعلى من ذلك
قال في المصباح رقيت السطح والجبل علوته يتعدى بنفسه **الى**
منزلة **قاب قوسين** القاب مثل القوس ما بين المقبض الى السية
ولكل قوس قابان والسية بالكسر مخففة ما عطف من طرفي القوس
وهذه المنزلة مقام شهود النبي صلى الله عليه وسلم لربه في جملة
العوالم العلوية والسفلية من الماضي والآتي والكل حاضر عنده
وهو تعالى الظاهر المتجلي بكل ذلك وهو ايضا تعالى الباطن المنزه
عن كل ذلك فكنى بالقوسين عن الظاهر والباطن وعن الاول والآخر
كما قال تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن وذلك لان سهام
التقادير الكونية تخرج بالرمي من قسي الافلاك العلوية والقاب
ما بين مقبض الحق بيده وبين موضع السبب وهو الوتر فالقوسان
قوس العلم الالهي القديم وقوس الظل الظاهر على طبق قوس
العلم القديم وظهوره في نور الذات كما قال تعالى الله نور
السموات والارض فان الظل لا بد له من شاخص يكون في النور
حتى يظهر عنه الظل قال تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل وكل
قوس له قابان قاب سفلي وقاب علوي كالسموات والارض وهذا
مقام شهود الله تعالى وهو شهود النبي صلى الله عليه وسلم قال تعالى
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم اى العلماء بالله وهم
الانبياء والمرسلون والاولياء يعلمون الله تعالى بعلمه تعالى للعوالم
لا

لا بانفسهم بعلومهم العقلية **او ادنى** اى اقرب من ذلك فان
رؤية الحق تعالى بالمظاهر والصور الكونية يسمى شهودا وهو
رؤيته تعالى موصوفا بالاوصاف مسمى بالاسما واما مقام الذات
فهو اعلا من ذلك وليس في هذا المقام شئ مطلقا لا رائي ولا مرئي
ولا شاهد ولا مشهود وهو الغيب المطلق وهذا الشان لا يجده
أحد الا صاحب هذا المقام المحمود الذي لا ينبغي الا لرجل واحد كما
قال صلى الله عليه وسلم وارجو ان اكون انا ذلك الرجل وكل ولي
مقرب ونبي ورسول يرجو ان يكون هو ذلك الرجل فذوق
وجداني انقطع عنده الكلام وانطوت الصحف وارتفعت
الاقلام فمن آمن به وصدق على غيبه كمل ايمانه وصدق اذعانه
وكان من الآمنين ومن انكره وكذب به كشف عن جهله وقبح سريرته
بين العالمين وللابوصيري الشاذلي قدس الله سره في همزية المديح
النبوي المحمدي بقوله لك ذات العلوم من عالم الغيب ٥ ومنها لآدم الاسماء
والى ذلك الاشارة القرآنية في قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما
يبايعون الله اى الحقيقة الذاتية بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم
يد الله فوق ايديهم بالنسبة اليهم وهي الحضرة الصفاتية والافعالية
والاسمائية ولهذا قال بعده فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن
اوفى بما عاهد عليه الله يعني في عالم الذر وهو عهد ربوبيته لهم
قال تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم

على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فَأَسِرَّ فعل دعاء خطاب لله
تعالى اى اجعله مسرورا بفرح كمال العرفان وتحقيق مقام
الكشف والعيان فؤاده اى قلبه صلى الله عليه وسلم بشهود ذاتك
الدائم وعيانك القائم حيث لا صباح في عالم الاكوان ولا مساء
فلا نور ولا ظلمة ولا كلام ولا كلمة والشاهد في حضرة الكلام
القديم وكلمة الامر الحكيم قوله تعالى ما كذب الفؤاد اى قلبه
صلى الله عليه وسلم ما رأى اى رؤيته او مرئيه او الذى رأى
والرؤية منه صلى الله عليه وسلم محققة في جملة العالم العلوى
والعالم السفلى رؤية الحضرات الصفاتية والاسمائية اذا حضر
واذا غاب فرؤيته ذاتية من الطرفين طرف الشاهد وطرف المشهود
قال تعالى قل انظروا ماذا في السموات والارض وقال تعالى وهو الله
في السموات وفي الارض ومعلوم ان كل شيء هالك الا وجهه وكل من عليها
فان ويبقى وجه ربك وقال صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء
معه وهو الآن على ما عليه كان فلا حلول في معنى في ولا اتحاد الا
عند اهل الفساد في الاعتقاد وأَقِرَّ فعل دعاء ايضا خطاب لله تعالى
معطوف على فعل الدعاء الاول وهو قوله اسرر من السرور واصل
اقر بكسر القاف قال في المصباح قر اليوم قرا برد والاسم القر بالضم
فهو قر تسمية بالمصدر وقار على الاصل اى بارد وليلة قرة وقارة
وقرت العين قرة بالضم وقرورا بردت سرورا واقر الله العين بالولد

وغيره

وغيره اقرارا في التعدية بصره صلى الله عليه وسلم بوجودك الذى
هو وجهك الظاهر المحيط بكل شيء وكل شيء هالك الا وجهه حيث
لا خلاء اى فراغ قال في القاموس خلا المكان خلوا وخلاء واخلى
واستخلى فرغ ومكان خلاء ما فيه احد وقال في صحاح الجوهري
الخلاء المكان الذى لا شيء به ولا ملاء هو خلاف الخلاء من قولك ملأت
الاناء ملأ من باب نفع فامتلأ ولا خلاء ولا ملاء فان الخلاء هو
الفراغ الموهوم كما حققه السعد في شرح عقائد النسفي وغيره
والملاء هو الخيال الموهوم ايضا بقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه
وكل من عليها فان وقوله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء
معه وهو الآن على ما عليه كان واذا كان الامر كذلك فقد قال
شيخنا الولى الكامل العالم العامل محى الدين بن العربي قدس الله
سره انما الكون خيال ۝ وهو حق في الحقيقة ۝ كل من يعرف هذا ۝
حاز اسرار الطريقة ۝ قال الله تعالى ما زاغ اى مال قال في المصباح
زاغت الشمس تزيغ زيغا مالت وزاغ الشيء كذلك ويزوغ زوغا
لغة وقال في القاموس الزيغ الشك والجور عن الحق البصر المحمدى في
رؤيته ربه يعنى ما مال عن ربه الى رؤية غيره ولا داخله شك في
انه ربه وما طغى يقال طغا طغوا من باب قال وطغى طغيا
من باب تعب ومن باب نفع لغة ايضا فيقال الطغية والاسم
الطغيان وهو مجاوزة الحد وكل شيء تجاوز المقدار والحد

في العصيان فهو طاغ واطغيته جعلته طاغيا وطغا السيل
ارتفع حتى جاوز الحد في الكثرة ذكره في المصباح **وما طغى** البصر
ايضا اى جاوز حده في الرؤية فانا الرؤية متعلقها ظاهر المرئي
دون باطنه قال تعالى ولقد رآه نزلة اخرى يعني نزلة جسمانية
بعد النزلة الروحانية وهذه النزلة الاخرى كانت عند سدرة
المنتهى التى ينتهى اليها علم الخلايق ولا علم لهم ثم قال تعالى عندها
اى عند السدرة جنة المأوى في عالم الجسمانيات اذ يغشى
السدرة ما يغشى من العلوم والاعمال الصالحة التى هي كلها
تجليات الاهية ومظاهر ربانية ثم قال ما زاغ البصر عند ذلك
ولا طغى في الزيادة على ذلك وقال قبله افتمارونه اى تجادلونه
على ما يرى ولم يقل على ما رأى لانه صلى الله عليه وسلم كان له دوام
الرؤية من غير غفلة الا احيانا اشار اليها بقوله صلى الله عليه
وسلم انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله حتى قال الشيخ ابو
الحسن الشاذلي قدس الله سره انه غين انوار لا غين اغيار **صل**
فعل دعاء **اللهم** اى يا الله **عليه** اى على النبي صلى الله عليه وسلم
صلاة هي من الله تعالى الرحمة والنبي صلى الله عليه وسلم هو الرحمة
قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال تعالى كتب ربكم
على نفسه الرحمة فهو صلى الله عليه وسلم الرحمة المكتوبة اى
المخلوقة على نفسه تعالى حجابا عند قوم ومظهرا عند قوم
قال

قال تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم
وقال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء وهي نور محمد صلى الله عليه وسلم
المخلوق من نور الله وقد خلق الله تعالى من نوره صلى الله عليه
وسلم كل شيء فرحمة الله تعالى قديمة لانها من صفاته تعالى وهي نوره
تعالى الذى خلق منه نور محمد صلى الله عليه وسلم وهو نور على نور
يهدى الله لنوره من يشاء بنور محمد صلى الله عليه وسلم المخلوق
فالمطلوب بهذه الصلاة اللحاق به صلى الله عليه وسلم ولهذا قال
يصل اى بهذه الصلاة **فرعي** الذى هو جملتي نفسا وروحا وجسما
الى اصلي الذى هو نور محمد صلى الله عليه وسلم **و**يصل بها ايضا
بعضي اى كل بعض من هذه الابعاض الثلاثة الروح والنفس والجسد
الى كلي الذى هو النور المحمدى **لنتحد** اى نصير واحدة **ذاتي** اى جملتي
بذاته صلى الله عليه وسلم اى بجملته وقد خلق من حقيقته صلى الله
عليه وسلم فيرجع الى من خلق منه واليه الاشارة بقوله تعالى لقد
جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين
رؤوف رحيم وقال تعالى لموسى عليه السلام ولتصنع على عيني وقال
تعالى له ايضا واصطنعتك لنفسي وكل بني آدم كذلك كما قال تعالى
ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات
وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ولكن منهم من هداه الله
لمعرفة نفسه ومنهم من اضله كما قال تعالى من اهتدى فانما

يهتدى لنفسه اى لمعرفة نفسه فيعرف بها ربه ومن ضل فانما يضل
عليها اى على نفسه فلا يعرفها فلا يعرف ربه وقال تعالى افنجعل
المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون و تحد اى تصير واحدةً
صفاتى جمع صفة بالمتابعة له صلى الله عليه وسلم والاقتدآء
به بلا سوال عن حكمة شىء من ذلك ولا طلب معرفة سبب ولا علة
وانما المقصود نفس المتابعة والاقتدآء قال تعالى واتبعوه
لعلكم تهتدون بصفاته صلى الله عليه وسلم وتقر اى تسكن
وتبرد العين اى الذات المنفردة المتحرقة الحارة بكثرة الحركة من
الاستقلال الموهوم بالعين اى الذات المحمدية التى هى اصل
نشاتى ويفر اى يذهب بسرعة عن البين اى البعد والمغايرة
الوهمية من البين اى من بينى وبينه صلى الله عليه وسلم وسلِّم
معطوف على صل وهو فعل دعآء ايضا بالسلامة من كل نقص
عليه صلى الله عليه وسلم وهو سالم من ذلك لتحقق عصمته
وحفظه على اليقين ولكن لتعود فائدة هذا الدعآء الى الداعى
ولهذا قال سلاما اسلم اى اصير سالما بسببه فى سلوكى طريق
متابعته صلى الله عليه وسلم والاقتدآء به من التخلف عنه
بتشديد اللام قال فى المصباح تخلف عن القوم اذا قعد عنهم
ولم يذهب معهم وخلّف الرجل الشىء بالتشديد تركه بعده
واسلم ايضا فى سلوك طريق شريعته صلى الله عليه وسلم وهى

الاحكام

بلغ

الاحكام التى كلفنا الله تعالى بها عباده المؤمنين فعلا وكفا بنية
التقرب بها اليه تعالى من التعسف يقال عسف فى الامر فعله من
غير روية ومنه عسفت اذا سلكت على غير طريق والتعسف والاعتساف
مثله وهو راكب التعاسيف وكانه جمع تعساف بالفتح مثل التضراب
والقتال والترحال من الضرب والقتل والرحيل والتفعال باطراد
من كل فعل ثلاثى وبات يعسف الليل عسفا اذا خبطه يطلب شيئا
لا وافتح عنده فائدة اخرى يعود نفعها عليه وهى فتح
باب محبتك الخطاب لله تعالى الذى دعاه اولا بقوله صل
عليه وثانيا بقوله وسلم عليه اياى بحيث يحبنى كما قال تعالى
فسوف ياتى الله بقوم يحبهم ويحبونه بمفتاح متابعته
صلى الله عليه وسلم والاقتدآء به قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم
واشهدك اى ولاشهد لك معاينا لحقيقة الوجود وهو
وجهك الحق الظاهر الى فى شيئية حواسى الهالكة المعدومة
الفانية وحواسى هى القوى الخمسة سمعى وبصرى وشمى وذوقى ولمسى
واعضاى هى جوارحى الخمسة اى الاذنان والعينان والانف
واللسان وبقية البدن كله وهذه القوى الخمسة والجوارح الخمسة
كلها اشياء هالكة فانية معدومة غير انه الله تعالى مثبتها
بقوله الثابت وهو امره لها بقوله كن فيكون وليس شىء منها

منفيًا لان الثبوت ضد النفي والثابت لا يكون منفيا كما ان الوجود
خلاف العدم والله تعالى هو الوجود وكل ما سواه عدم ولكنه عدم
ثابت باثباته تعالى بأمره قال تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة فالذين امنوا بالله الوجود
الحق هم الذين يثبتهم الله تعالى ولم يقل يوجدهم الله تعالى لانهم
غير موجودين والوجود عندهم هو الوجود الحق الواحد الاحد
المحيط بكل شئ وهم المعدومون الثابتون بالقول الثابت
في حياتهم الدنيا وفي الاخرة ويضل الله الظالمين الذين
يدعون الوجود للحق المحيط بهم ان وجودهم منسوب اليهم
ويعبدون بعقولهم الاها يسمونه الله معتقدون ان له وجودا
آخر غير وجودهم والوجود عندهم اثنان وجود حادث ووجود
قديم فالوجود الحادث لهم والوجود القديم لربهم وهذه
دعوى منهم لا بينة عليها من كتاب ولا سنة ونحن مأمورون
بمتابعة الكتاب والسنة لا متابعة العقول وانما الكتاب
والسنة يردان عليها القائلين بهما الى ان يئولوا الايات والاحاديث
ويحرفونهما عن مقتضى اللغة العربية قال تعالى كل شئ هالك
الا وجهه وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك والاصل في اسم
الفاعل انه للحال ويؤيده قوله تعالى هو الاول والاخر والظاهر
والباطن وقال النبي صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شئ معه

وهو

31

وهو الان على ما عليه كان من مشكاة بالكسر هي كل كوة غير نافذة
ذكره في القاموس شرعه الذي انا قايم به باقامته تعالى فيه
ممتثلا امره ومجتنبا نهيه وطاعته من غير مخالفة ظاهرا وباطنا
كما قال تعالى والله خلقكم وما تعملون اي وخلق اعمالكم فكانت الاعمال
التي يخلقها الله تعالى الشرعية والطاعات المرضية بمنزلة
المشكاة في جدار النشأة الجسمانية والشهود حاصل منها القلب
العارف فيكشف بذلك عن الحقايق والمعارف وادخل معطوف
على شهدت الى وراء قال في المصباح وراء كلمة مؤنثة تكون خلفا
وتكون قداما واكثر ما يكون ذلك في المواقيت من الايام والليالي لان
الوقت ياتي بعد مضي الانسان فيكون وراءه وان ادركه الانسان
كان قدامه ويقال وراءك برد شديد وقدامك برد شديد لانه
شئ ياتي فهو من وراء الانسان على تقدير لحوقه بالانسان وهو بين
يديه على تقدير لحوق الانسان به فلذلك جاز الوجهان واستعمالها
في الاماكن سائغ على هذا التاويل وفي التنزيل وكان وراءهم ملك
اي امامهم انتهى ولما كان التوحيد الالهي والتفريد الرباني محيطا
بالعوالم الا وابدا الخم وراء حصن الحصن المكان لا يقدر
عليه لارتفاعه وجمعه حصون وحصن بالضم حصانة
فهو حصين اي منيع ويتعدى بالهمزة والتضعيف فيقال
احصنته وحصنته ذكره في المصباح لا اله الا الله اشا

الى قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي لا اله الا الله حصني
فمن دخل حصني امن من عذابي فان هذه الكلمة لب التوحيد
وزبدة التجريد والتفريد قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات
وقال تعالى وما ارسلنا قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا
انا فاعبدون وقال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا
العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم وادخل في اثره
يقال جئت في اثره بفتحتين وإثر بكسر الهمزة والسكون اي تبعته
عن قرب ذكره في المصباح الى الخلوة يقال خلا زيد خلوة انفرد به
ذكره في المصباح قول النبي صلى الله عليه وسلم لي وقت اي زمان
يمر علي لا على الله مع الله اخلو به لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي
مرسل فالملك المقرب جبريل عليه السلام والنبي المرسل هو نفسه
صلى الله عليه وسلم في وقت خلوته مع الله ان يتجلى الله تعالى بنفسه
لنفسه وكل شيء هالك الا وجهه اي ذاته اذ اي لان صلى الله عليه
وسلم هو بابك المفتوح لا يغلق عن احد الى الابد الذي من لم يقصد لك
بالدخول الى حضرتك منه اي من جهته صلى الله عليه وسلم
سدت بالبناء للمفعول اي سد الله تعالى عليه جميع الطرق جمع
طريق وجميع الابواب جمع باب فلا يمكنه ان يدخل الى حضرتك
ولا يقدر ان يذوق طعم قطرة من شربتك ويقع في حبالة شبكات

الخيال

الخيال ويعبد ربا منحوتا بفكره لاستيلاء الغفلة عليه والخبال
قال تعالى اتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون وردت
معطوف على سدت وهو مبني للمفعول ايضا اي ردّه الله تعالى
وطرده حيث لم يقصده تعالى منه فهو مردود غير مقبول ومحروم
من الترقي في درجات الوصول بعصاة متعلق بردّ اي مضروب من
جهة الله تعالى بعصاة الادب الذي هو امر لازم في الدين وهو
شعار المسلمين فان دين الاسلام كله ادب في شأن رب العالمين
قال تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة
من الخاسرين الى الاصطبل هو عربي وقيل معرب وهمزته اصلية
والجمع اصطبلات ذكره في المصباح وقال في صحاح الجوهري
الاصطبل للدواب والفه اصلية لان الزيادة لا تلحق بنات الاربعة
من اوائلها الا الاسماء الجارية على افعالها وهي من الخمسة ابعد قال
ابو عمرو والاصطبل ليس من كلام العرب الدواب جمع دابة قال في
المصباح كل حيوان في الارض دابة وخالف بعضهم فاخرج الطير
من الدواب ورد بالسماع وهو قوله تعالى والله خلق كل دابة من
ماء قالوا اي خلق كل حيوان مميزا كان او غير مميز واما تخصيص
الفرس والبغل بالدابة عند الاطلاق فعرف طارئ وتطلق الدابة
على الذكر والانثى والجمع الدواب ومعنى الرد الى اصطبل الدواب بان
تبقى همته شهوة بطنه وفرجه مثل الحيوانات ولا همة له في معرفة

ربه فيصير بيته الذي يسكنه ويبات فيه مملوا من القاذورات
كدماء الحيض في نسائه والبول والغائط ملاء لحضنه والضنان
والروايح المنتنة فايحة من فمه وثيابه واواني طعامه وشرابه فكانه
دابة الفت حالها وما القت جلالها وهو في اصطبل بيته ولا يقوم
الى الصلاة الا كسلان وهو غافل عن ربه وعن دينه وفي دنياه يقظان
وما ذلك الا لاعراضه عن متابعة الرسول اليه والاقتداء بشريعته
الواجبة عليه **اللهم** اي يا الله **يا رب** اي يا من هو رب كل شيء اي
مالكه ومربيه **يا من ليس حجابه** عن خلقه **الا النور** الذي هو هو
قال تعالى الله نور السموات والارض والسموات والارض في نفسها
لم تخرج من ظلمة عدمها ونور الله لم يتغير والاشياء لم تتغير ايضا
عن ظلمة عدمها وتوجه النور عليها هو وجهه الباقي والفناء لكل
شيء **ولا خفاء به** عن جميع البصائر والابصار اشياء هالكة الا
وجهه النور المبين الطاري على الثوابت المرتبة من الممكنات
المسماة بالعالمين المرئية المشهودة بعد معرفتها انها من
المعدومات معدودة فيحصل بذلك شهود المقربين ورؤية
البصائر والابصار من عباد الله الصالحين **الا لشدة الظهور**
فانه ظاهر بذاته والاشياء المعدومات المقدرة باسمائه وصفاته
ليس معه منها شيء كما انه ليس مع الشمس نور معها في **اسالك**
اي اطلب منك بك اي بسوالي الصادر مني بك لا بي لاني وجميع افعالي
واعمالي

فان جميع البصائر والابصار صح

المرقم

31

واحوالي صادرة منك بنص قولك والله خلقكم وما تعملون اي
وخلق اعمالكم **في مرتبة اطلاقك** فان الاطلاق لله مرتبة من مراتبه
وقيد من قيوده لان الاطلاق رفع جميع القيود عنه والرفع
قيد من القيود لدخوله تحت تكليفنا المكلفين حيث وجب
عليهم ان يعتقدوا انه تعالى ليس كمثله شيء **عن كل تقييد** بمشابهة
نوع من الاشياء المحسوسة والمعقولة فلا يدركه تعالى الحس
ولا العقل فهو غيب الغيب بلا شبهة فيه ولا ريب **التي** وصفا
لمرتبة الاطلاق **تفعل** يا ربنا **فيها** اي في مرتبة اطلاقك من
غير ان تتغير في ذاتك او في صفاتك **ما تشاء** من الافعال **وما**
تريد ولا مانع يمنع ولا شيء يمتنع وان منع العقل فلا يعتبر منعه
مع الشرع قال تعالى ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها
لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج اي يدخل الجمل
اي البعير في سم الخياط اي ثقب الابرة احال تعالى فتح ابواب
السماء للكافرين ودخولهم الجنة على هذا الشرط الذي يمنعه
العقل وهو دخول البعير مع كبره في ثقب الابرة على صغره وهو
مستحيل عقلا عند المؤمنين بالعقل لا بالشرع واما عند الذين
ايمانهم بالشرع فهو جائز اقتداء بالانبياء وهي مسيلة ذي النون
المصري قدس الله سره في ايراد الكبير على الصغير ومن ذلك الارض
السمسمة التي دخل اليها الشيخ الاكبر محيي الدين بن العربي قدس
دخلها

في ثقب الابرة مع بقاء البعير الكبير من غير ان يصغر ولا يكبر الصغير صح

الله سره فوجد فيها ثلاث مائة مدينة او اكثر وكل مدينة فيها
عوالم مختلفة وفيهم ملوك ورعايا وقد ذكر هذه الارض في
كتاب الفتوحات المكية وله رسالة مستقلة في ذلك والعقلاء متحيرون
لا يعرفون وجه الصواب فيه ومن تامل في هذه العوالم الجسمانية
والروحانية من السموات والارض وجميع الاماكن والازمان فان
الله تعالى خلق ذلك كله لا في شيء فالقادر الذي خلق الاشياء
كلها لا في شيء لا يعجز عن دخول الجمل في سم الخياط اليس ان سم
الخياط شيء والله لا يعجز عن كل شيء مستحيل في العقل خصوصا
اذا دله على كمال القدرة فقد ورد في الاخبار النبوية امور
كثيرة يحيلها العقل كاحوال الموتى في القبور وان القبر روضة
من رياض الجنة للمؤمن وهو حفرة من حفر النار للكافر ومع
ذلك هو قبر من قبور الموتى في الدنيا و اسالك بكشفك معطوف
على قوله بك اي باظهارك وبتجليك عن ذاتك القديمة الازلية
المطلقة بالاطلاق الحقيقي عن مدارك البريه بالعلم اي بعلمك
القديم الازلي الذي هو ليس بتصور للمعلومات ولا تصديق بها
وانما علم الله تعالى نفسه بنفسه فعلم العوالم كلها فعلمه بنفسه
هو علمه بذاته وصفاته واسمائه وافعاله واحكامه وعلمه عين
ذاته وكذلك جميع اسمائه وصفاته مع ايماننا بجميع ما ورد في
القرآن وفي الاحاديث النبوية ولا نقول بالتعدد في الاسماء

والصفات

والصفات ولا بمغايرة ذلك للذات ونؤمن بالغيب ونترك
الغيب للنوري اي المنسوب الى نور ذاتك ونور ذاتك نور
السموات والارض كما قال الله نور السموات والارض و اسالك
ايضا بسر تحولك من حيث الاسماء والصفات والافعال والاحكام
في صور جمع صورة كما ورد في الحديث الصحيح الذي اخرجه الامام
مسلم في صحيحه باسناده عن عطاء بن يزيد الليثي ان ابا هريرة
رضي الله عنه اخبره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
يجمع الله الناس يوم القيمة فيقول من كان يعبد شيئا
فليتبعه فيتبع من يعبد الشمس الشمس ويتبع من يعبد القمر القمر
ويتبع من يعبد الطواغيت الطواغيت وتبقى هذه الامة فيها
منافقوها فياتيهم الله عز وجل في صورة غير صورته التي يعرفون
فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى
ياتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فياتيهم الله في صورته التي
يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه الى
آخر الحديث الطويل فقد تحول سبحانه وتعالى من صورة الى
صورة بمقتضى الحديث وله روايات اخرى حضرة اسمائك
فان من اسمائه تعالى المصور فاذا صور صورة امسكها باسمه
المصور لانها عرض فان و صور صفاتك يعني الصور التي تظهر من
تاثير اسمائه تعالى وصفاته فان العوالم كلها آثار اسمائه وصفاته

ولا اثر لذاته لانه بذاته غني عن العالمين واذا كانت العوالم كلها
اثار اسمائه وصفاته فهو الظاهر بصور العوالم كلها من حيث
تجلياته باسمائه وصفاته وهو غيب الغيب من حيث ذاته تعالى
فهو الاول قبل ظهوره بصور العوالم وهو الاخر بظهوره بصور
العوالم وهو الظاهر بصور العوالم وهو الباطن عن صور العوالم
بالوجود متعلق بتجلياتك الصوري من حيث اسمائك وصفاتك
لا من حيث ذاتك ان تصلي زيادة صلاة بعد صلاة تقدمت
وبعد صلاة تاخرت وهي الصلاة الدايمة والنعمة القايمة على
سيدنا محمد بن عبد المطلب بن هاشم صلى الله عليه وسلم الله بن عبد
صلاة تكحل اي تضع الكحل الذي هو النور الحق نور السموات والارض
فاحس به في عيني الناظرة كما ورد في الحديث كنت بصره الذي يبصر به
فتستنير بها اي بتلك الصلاة بصيرتي التي هي عين قلبي بالنور
المرشوش اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق
في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى
ومن اخطاه فقد ضل وغوى في الازل يعني ان خلق هذا الخلق
ورش النور عليهم قديم والحدوث ظهور ذلك لنا بالنسبة
الينا لاشهد فناءها اي اضمحلال وانعدام ما لم يكن من جملة هذه
العوالم الحادثة واشهد بقاء اي دوام واستمرار ما لم يزل وهي
عبارة الامام الصنهاجي وهو ابو العباس ابن العريف قدس سره

في

في كتابه محاسن المجالس وهي قوله حتى يفنى من لم يكن ويبقى من
لم يزل وعبارة الصلوات هنا بما مكان من وفيها تغليب من لم
يعقل على من يعقل وفي الاصل تغليب من يعقل على من لا يعقل
والمراد واحد في قصد العموم لان المراد من هذه العبارة انه ما لم
يفني كل ما سوى الله تعالى من بطن العارف ومن بصيرته لا يظهر له
الله الباقي الدايم الابدي الازلي ولا يكون له الكشف والشهود ومعرفة
تجلي الحق الودود ولابن العريف في كتابه المذكور عبارة اخرى وهي
قوله فالطريق عندهم ان يكون العبد غايبا والحق حاضرا واري
معطوف على اشهد الاشياء المحسوسة والمعقولة كلها واني معها
معه وبينها جميعا كما هي ما تغيرت عن كونها في اصلها معدومة
مفقودة فانية وعن كونها لم تشم جميعها مع المتكلم والسامع
ولكن اذا كان كل شيء وصفاته واسماوه وافعاله واحكامه الحادثات
كلها الملتبس بها عنده اليه رايحة الوجود ولا يليق بها الا اتصاف
بالوجود ولا اتصاف شيء من ذواتها وصفاتها واسمايها وافعالها
واحكامها بالوجود مع ربها تعالى الحق فتشاركه في امر انفرد به
فضلا عن كونها اي الاشياء موجودة اي متصفة بالوجود عند
نفسها او غيرها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كان الله اي وجد ازلا
ولا شيء معه وهو الان على ما عليه كان وهذه الصفة له تعالى قديمة
ازلية لا تتغير ولا تتبدل لعدم حدوثها وعلى تفرده تعالى بالوجود

وادلته كثيرة من الكتاب والسنة واجماع الامة المعتبر اجماعهم
دون العوام الجاهلين في كل زمان قال تعالى ذلك بان الله هو الحق
وان ما تدعون من دونه هو الباطل وقال تعالى قل جاء الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا وفي صحيح مسلم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد الا كل شيء ما خلا
الله باطل والباطل مفسر بقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقوله
تعالى كل من عليها فان ومن هداه الله تعالى الى الحق وجد الاكوان
كلها دالة وشواهد على ما ذكرنا ومن لم يهده فلا هادي له فهو
في الشك والتردد والانكار مفتون مرتبط برؤية الاغيار
متقلب بدعوى الوجود مستغرق في شهوات بطنه وفرجه آناء
الليل واطراف النهار حتى يدهمه اجله المحتوم فيخرج من الدنيا
جاهلا حائرا مغضوبا عليه ممقوتا وهو محروم والله يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم وهو بكل شيء عليم واخرجني معطوف
على قوله ان تصلي اي اجعلني خارجا اللهم اي يا الله بالصلاة اي
بسبب صلاتي التي انت خلقتها لي ووصفتني بها كما خلقتني
وخلقت جميع اعمالي كما قلت والله خلقكم وما تعملون لي واعمالكم
عليه متعلق بالصلاة واللام في الصلاة للعهد الذكري اي صلاتي
التي تقدم ذكرها فهو متوسل الى الله بصلاته على النبي صلى الله
عليه وسلم ان يخرجه الله تعالى من ظلمة انانيتي وهي قوله

في

في نفسه انا ووجدانه انه موجود في نفسه مع انه يعلم ان الله
تعالى خلقه من عدم وكان صلى الله عليه وسلم اذا اقسم يقول
والذي نفسي بيده وقال الله تعالى بطريق الاستفهام ليعتبر
الغافل في نفسه افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت الى النور
وهو نورك الذي لم يذكر في القرآن الا بالافراد وهو الوجود الحق
الواحد المحيط بكل احد وليس غيره احد قال الله تعالى الله نور السموات
والارض يعني وجودهما والسموات والارض معدومات كلها من
اصلها ولم تتغير عن عدمها الاصلي كما انه هو لم يتغير عن وجوده
الاصلي واخرجني ايضا من قبر جسمانيتي اي جسمي هذا المقبور فيه
نفسي الروحانية المنفوخة فيه من امر الله المحيط بكل شيء قال تعالى
ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا
قليلا الى الجمع اي اجتماع الخلائق كلهم الماضين والحاضرين والآتين
في الحشر يقال حشرتهم حشرا من باب قتل جمعتهم ومن باب
ضرب لغة وبالاولى قرأ السبعة ويقال الحشر الجمع مع سوق والمحشر
موضع الحشر ذكره في المصباح فالخلائق كلهم الآن الماضين منهم
والحاضرين والآتين كلهم معدومون محشورون بين يدي الوجود
الحق الواحد الاحد والى فرق اي افتراقهم واختلافهم في النشور
نشر الموتى نشورا من باب قعد حيوا ونشرهم الله يتعدى ولا
يتعدى ويتعدى بالهمزة فيقال انشرهم الله ونشرت الارض نشورا

حييت وانبتت وانشر بالزاى بمعناه وفى التنزيل وانظر الى
العظام كيف ننشزها فى السبعة بالراء والزاى ذكره فى المصباح
يعنى بعد ان اجتمعت العوالم كلها فى الموت والفناء والانعدام فمنهم
الذين ماتوا ومنهم الذين يدعون انهم احياء فى الحيوة الدنيا التى
هى كما قال تعالى اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر
بينكم وتكاثر فى الاموال والاولاد وقال تعالى وما الحيوة الدنيا الا
لعب ولهو وقال تعالى انك ميت وانهم ميتون وقال تعالى اموات غير
احياء وما يشعرون ايان يبعثون وقد افترقوا فى النشور فالحشر
جمع والنشور فرق وهذا كله بالنظر الى ان العوالم كلها غير الله تعالى
فهم خلقه دنيا واخرة جمعا وفرقا واما النظر الثانى الى انه ما ثم
الا الوجود الحق الواحد الاحد فلا شئ غير الله الوجود الحق ويقابله
العدم فاذا امتزجا فليس بامتزاج لان الامتزاج لا يكون الا بين
شيئين كل واحد منهما موجود وهنا احدهما موجود والاخر معدوم
فالامتزاج معتقد مفروض من طرف الشئ الموجود لا من طرف الشئ
المعدوم فهو امر موهوم وشان غير معلوم وافض معطوف على
اخرجنى من الفيض قال فى المصباح فاض السيل يفيض فيضا كثر وسال
من شفة الوادى وفاض الاناء فيضا امتلا وافاض بالقلة
ويقال افاض الرجل الماء على جسده صبه وهذا امر دعاء لله تعالى ان
يفيض اى يكثر ويجود وقوله علىّ بتشديد ياء المتكلم من سماء

تو

توحيدك اياك اى علمك نفسك بنفسك انك واحد احد فرد
صمد لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفوا احد كما انزلته بلسان كلامك
القديم على قلب نبيك الكريم ما ظهر فيه من ادناس الاغيار واوهام
المعارف والاسرار ومن رجس اى نجاسة قال فى المصباح الرجس النتن
والرجس القذر قال الفارابى وكل شئ يستقذر فهو رجس وقال النقا
الرجس النجس وقال فى البارع وربما قالوا الرجاسة والنجاسة اى جعلوها
بمعنى وقال الازهرى النجس القذر الخارج من بدن الانسان الشرك اى
اعتقاد وجود غير وجود الله ورجس الاشراك اى اعتقاد ان مع الله
تعالى شئ اخر غيره وكل شئ هالك الا وجهه وكل من عليها فان ويبقى وجه
ربك وانعشنى اى انقذنى من عثرتى قال فى المصباح انعش العاثر
نهض من عثرته ونعشه الله وانعشه اقامه وقال فى القاموس نعشه
الله كمنعه رفعه كانعشه ونعش فلانا جبره بعد فقر والميت ذكره
ذكرا حسنا بالموتة الاولى وهى التحقق بحياة الحق تعالى المحيطة
بظاهره وباطنه التى خرج بها من بطن امه الى الدنيا لاجل مسمى
ثم يكشف له انه ميت من جهة نفسه كما قال تعالى كل نفس ذائقة
الموت فالموت ذوق كما ان الحياة ذوق وقال تعالى خلق الموت والحياة
اى ذوقهما للعبد والولادة اى الخروج من بطن الام الثانية وهى
الاعراض عن الجسم التراب وعن شهواته وما يقتضيه من انواع
الغفلات والكشف عن التجلى الالهى فى كل شئ كما ورد فى الاثر عن

عيسى بن مريم عليهما السلام انه كان يقول لن يلج ملكوت السموات والارض
من لم يولد مرتين يعني ولادة جسمانية وولادة روحانية واحيني
اي اجعلني حيا بالحياة الباقية وهي حياته تعالى التي احيا بها كل حي وان
التبس الامر على الغافلين وعميت عنها قلوب الجاهلين ويكون ذلك
في هذه الدنيا الفانية التي لا وجود لها بل وجودها الله تعالى عند اهل
البصاير والابصار من عباد الله تعالى المقربين الابرار واجعل لي نورا
وهو نورك الذي اضاءت له السموات والارض واشرقت به الظلمات
وصلح عليه امر الدنيا والآخرة كما ورد في الحديث من دعائه صلى الله عليه
وسلم فجعل نوره تعالى له ظهوره به قال تعالى ومن لم يجعل الله
له نورا فما له من نور امشي اصل المشي يكون برجلين قال في المصباح
مشى يمشي مشيا اذا كان على رجليه سريعا كان او بطيئا فهو ماش
والجمع مشاة به اي بذلك النور لا بنفسي في الناس هو اسم وضع للجمع
كالقوم والرهط وواحده انسان من غير لفظه مشتق من ناس
ينوس اذا تدلى وتحرك فيطلق على الجن والانس قال تعالى الذي
يوسوس في صدور الناس ثم فسر الناس بالجن والانس فقال من الجنة
والناس سمي الجن ناسا كما سموا رجالا قال تعالى وانه كان رجال من
الانس يعوذون برجال من الجن وكانت العرب تقول رايت ناسا
من الجن لكن غلب استعماله في الانس قال تعالى ومن كان ميتا فاحييناه
وجعلنا له نورا يمشي به في الناس فالمشي في الناس هو التحقق بحقايق

الاشياء

الاشياء والكشف عن ظلمات علم الوجود الحق بالاشياء قال البيضاوي
مثل به من هداه الله وانقذه من الضلال وجعل له نور الحجج والآيات
يتامل بها في الاشياء فيميز بين الحق والباطل والمحق والمبطل
فارى ظاهرا ببصري وباطنا بقلبي رؤية حاصلة به اي بذلك النور
وجهك الذي توجه به كل شيء معدوم فيظهر عليه نورك الحي القيوم
فتقول العقلاء بالمفهوم وجد الشيء المعلوم ويقول العارف المحقق
الذي يتحقق ظهور وجه الله وبطن الشيء الموهوم اينما توليت اي توجهت
بالحواس الخمس او بالعقل في اليوم او غد او امس قال تعالى اينما تولوا
فثم وجه الله والله اسم جامع للذات والصفات والاسماء والافعال
والاحكام وهي الحضرات الخمسة التي يظهر بها الوجود الحق نفسه
وهو التجلي بالنظر المحسوس في طريقه لذا يقتضي من اولياء الله تعالى
العارفين والنظر بالعقول في معاني النصوص والنقول في طريق
الغافلين الغايبين عن شهود رب العالمين والله تعالى يقول
لنبيه صلى الله عليه وسلم قل انظروا ماذا في السموات والارض
وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون بانه هو الله في السموات
وفي الارض بدون متعلق بارى اي بغير اشتباه اي التباس قال
في المصباح الشبهة في العقيدة المأخذ الملبس سميت شبهة لانها
تشبه الحق والشبهة العلقة والجمع فيهما شبه وشبهات مثل
غرفة وغرفات وتشابهت الآيات تساوت ايضا وشبهته عليه

كما قال تعالى وهو الله في السموات وفي الارض

تشبيها مثل لبسته عليه تلبيسًا وزنًا ومعنى فالمشابهة المشاركة
في معنى من المعاني والاشتباه الالتباس فقوله بعده ولا التباس
تاكيد بالمرادف مثل قمت قوفًا وقعدت جلوسًا اظهارًا للمعنى
اليقيني في ذوقًا واجعلني ناظرًا على وجه الكمال بعيني الجمع في شهود
الوجود الواحد محيطًا بجميع العوالم الكونية الحسية والمعنوية
الجسمانية والروحانية والكل معدوم فانٍ في وحدة الوجود الحق
والفرق في شهود الكثرة المختلفة وهذه العوالم المؤتلفة وغير المؤتلفة
فالاول قرآن والثاني فرقان قال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك
وهو القرآن الجمع الجامع لكل شيء قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء
وقال تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده وهو الفارق بين الحق
والباطل فالاول الذات والثاني الاسماء والصفات وهما من وراء الهو
كلها قال تعالى بل الذين كفروا في تكذيب والله من ورائهم محيط
بل هو اي الله قرآن مجيد في لوح محفوظ هو الفرق وقال تعالى ولو
ترى اذ وقفوا اي اطلعوا بعد موتهم من الحياة الدنيا التي هي لعب
ولهو على ربهم فعرفوا انه هو مولاهم قال اليس هذا بالحق
اي هو الحق المبين الذي ليس معه في الوجود غيره قالوا بلى وربنا
قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فان قلت قد حول اهل
التفسير هذه الآية عن هذا المعنى الذي ذكرته وكذلك في بقية
الآيات التي تستشهد انت بها في هذا الكتاب وغيره وهو تفسير للقرآن

بالرأى

بالرأي والمفهوم العقلي وهو مذموم شرعًا قلنا ان هذا شيء امرنا الله
تعالى به في قوله افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها وقال تعالى
افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا
كثيرًا وقال تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر اي التذكر به في شأن الله
تعالى وشأن تجليه وغير ذلك وقد اخبر تعالى انه يسّره على عباده
لكل من له فهم فيه بحول الله تعالى وقوته ثم قال تعالى فهل من
مدكر اصله مذتكر مفتعل في نفسه ثم قلبت الذال دالًا وادغمت
في التاء فقيل مدكر قال البيضاوي ولقد يسرنا القرآن سهلناه او
هيأناه من يسر ناقته للسفر اذا رحلها للذكر للادكار والاتعاظ
بان صرفنا فيه انواع المواعظ والعبر فهل من مدكر متعظ وكرر ذلك اي هذه
الآية في هذه السورة اربع مرات في كل قصة اشعارًا بان تكذيب كل
رسول مقتضٍ لنزول العذاب واستماع كل قصة مستدعٍ للادكار
والاتعاظ واستئنافًا للتنبيه والايقاظ لئلا يغلبهم السهو والغفلة
وهكذا تقرير قوله فباي آلاء ربكما تكذبان وويل يومئذ للمكذبين ونحوهما
فاصلًا بحكم القطع والجزم بين الباطل اي المعدوم المقدر الثابت
بلا وجود والحق اي الوجود المطلق الحقيقي القائم بنفسه المقوم
لكل معدوم مقدر ثابت بلا وجود والفصل بينهما امر حسي يعرف
بالحس لا بالعقل قال الشيخ ارسلان الدمشقي قدس الله سره في رسالته
الناس تاهوا عن الحق بالعقل ودل الناس بك اي بحق كونك وقولك

لا بحولى وقوتى عليك بنطق لسان ورقم بنانى وهاديا اى مرشدا
لكل من ابتغى باذنك متعلق بهاديا اليك اى الى معرفتك متجليا
بكل شى يا ارحم اى كثير الرحمة من كل الراحمين لانهم كلهم اثار رحمتك
فرحمونا بغيرهم برحمتك التى وسعت كل شى كما قلت ورحمتى وسعت
كل شى صل فعل دعا ختم بالصلوات الشريفة وتاكيدا لطلبها
لما تقدم من تكرار هذه المرتبة المنيفة وسلم على سيدنا محمد صلاة
موصوفة بانها تتقبل اى تجعل مقبولا ربنا عندك ايجابا بادعوتك
فيه دعائى مفعول تتقبل وتحقق اى تجعل بها اى بهذه
الصلاة رجائى اى ما ارجوه منك محققا مقطوعا بحصوله
من غير تخلف و صل وسلم كذلك على آله اى اهل النبى صلى الله عليه وسلم
وكل من آل اى رجع اليه صلى الله عليه وسلم بنسب او اتباع آل
الشهود اى الذين يشهدون الله فى كل شى وكل شى هالك الا وجهه
وال العرفان اى المعرفة الالهية والعلم الربانى بالحمة الرحمانية واصحابه
صلى الله عليه وسلم جمع صاحب وهو كل من لقى النبى صلى الله عليه
وسلم مؤمنا به ومات على الايمان الى آخر الزمان فان رؤية النبى
صلى الله عليه وسلم باقية لاهل الكمال فى الايمان من اهل الصدق
والايقان ولقد اجتمعت بواحد منهم كان من العلماء الكاملين
وكان يخبرنى برؤيته واجتماعه بالنبى صلى الله عليه وسلم يقظة
وكنا نجتمع به فى المدينة الشريفة فى الحرم النبوى عام تجاورى فى

فى شهر رمضان سنة خمس ومائة والف فاقعد معه عند باب
الحجرة الشريفة ويخبرنى بوقايعه مع النبى صلى الله عليه وسلم
وانا مصدق له فى كل ذلك ظاهرا وباطنا وكان يحبنى واحبه ويدعونى
الى بيته فافطر عنده والان مرة تفسيره للقرآن فى كذا مجلد وهو من
العلماء الكبار رحمه الله تعالى وللامام القسطلانى فى كتاب المواهب
اللدنية ذكر رؤية النبى صلى الله عليه وسلم يقظة لاحاد المتاخرين
وللجلال السيوطى رسالة فى ذلك سماها انارة الحلك فى امكان
رؤية النبى والملك اصحاب بدل من قوله واصحابه يعنى المصاحبين
لتحقيق الذوق اى الكشف الحسى عن تجلى الوجود الحق بصور المخلوقات
المعدومة والوجدان لذلك على التحقيق فى نفوسهم وفى جميع الاكوان
ما ظرفية مصدرية انتشرت اى مدة انتشار قال فى المصباح نشرت
الثوب نشرا خلاف طويته فانتشر طرة هى فى الاصل لغة الثوب
والجمع طرر مثل غرفة وغرف ذكره فى المصباح وقال فى القاموس
الطرة بالضم جانب الثوب الذى لا هدب له وطرف كل شى والناصية
الى آخر ما ذكره وهذا فى الاصل ورد بما يراد بها الجملة المطفوفة من شعر
الراس وشعر الراس وهو المراد هنا ولهذا اضافها الى ليل الكيان وهو
الكون بمعنى المكونات فانها ظلمة عدمية فانية ولانتشارها ظهور فيها
واضمحلالها فى نور الوجود الحق لانه اذا جاء الحق بان ظهر الا زهق الباطل
الذى هو المكونات وان الباطل هو اى زايل فان فى نفسه واسفر

اى انكشف جبينى هو ناحية الجبهة من محاذاة النزعة الى الصدغ
وهما جبينان عن يمين الجبهة وشمالها قاله الازهرى وابن فارس
وغيرهما فتكون الجبهة بين جبينين ذكره فى المصباح والمراد بالجبين
هنا طلوع نور الصباح ثم اضاف الجبين الى العيان اى المعاينة يعنى
معاينة الحق الحقيقى لما كان فى ظلمة الاكوان الفانية والآثار البالية
ثم قال آمين يعنى استجب يا الله دعآءنا فيما دعوناك به وسلام منا
ومنك اى امان من كل نقص على انبيآئك المرسلين منك الى عبادك
لتنفيذ امرك على حسب مرادك والحمد اى الشكر الدايم والثنآء القايم
لله رب اى مالك ومربى العالمين جمع عالم بفتح اللام والمراد بالعالمين
ما سوى الله تعالى من المخلوقين وقد فرغنا من هذا الشرح المبارك
ان شآء الله تعالى فى يوم الاربعا السابع والعشرين من شهر شوال
سنة احدى واربعين ومائة والف وقد اجزنا به من كان سببا فى انشائه
من محبى العلم الالهى مرقوما بيدنا فى صفحات قرطاسنا وهو محمد الرومى
المعروف بايغلنجى القاسم باشالى وفقه الله تعالى للعلم النافع
والعمل الرافع وختم الله لنا وله بالحسنى واتحفنا واياه بالمقام الاسنى
وقد اجزناه بقراءة هذه الصلوات متى شآء وفى اى الاوقات
خصوصا ليلة الجمعة ويومها فان ذلك يخصص عمومها الشرعى
وامر محبب ولنا السند بهذه الصلوات وغيرها من مصنفات شيخنا
الوارث المحمدى والكامل الاحمدى بحر الشريعة والحقيقة وترجمان

الامر

الامر الالهى فى سلوك هذه الطريقة محى الدين بن العربى الحاتمى الاندلسى
قدس الله سره عن والدنا شيخنا المرحوم العالم العلامه والعمدة
الفهامه الشيخ اسماعيل المعروف بابن النابلسى الحنفى صاحب المصنفات
المفيده والمؤلفات العديده منها شرحه على شرح الدرر والغرر
وعن شيخنا العلامه الشيخ نور الدين على الشبراملسى وعن محدث
دمشق شيخ الاسلام النجم الغزى وعن شيخنا العلامه عبد الباقى
مفتى السادة الحنابلة فى دمشق الشام وعن شيخنا العلامه عبد
القادر الصفورى الفرضى الدمشقى رحمهم الله تعالى فاما اسناد
والدنا المرحوم فهو يروى ذلك عن الشيخ عمر القارى عن شيخه العلامه
الشيخ اسماعيل ابن النابلسى جد والدنا لابيه عن الشمس محمد
المعروف بابن طولون الصالحى عن الحافظ السيوطى واما شيخنا
الشبراملسى فهو يروى ذلك عن الشيخ نور الدين على الحلبى عن البرهان
العلقمى عن اخيه محمد العلقمى عن الحافظ السيوطى عن محمد بن مقبل
الحلبى عن ابى طلحة الحراوى الزاهد عن الشرف الدمياطى عن سعد
الدين محمد بن الشيخ الاكبر محى الدين بن العربى عن والده الشيخ الاكبر
محى الدين بن العربى قدس الله سره واما شيخنا النجم الغزى فانه
يروى ذلك عن والده البدر الغزى عن الشيخ ابى الفتح المزى عن
الحافظ بن حجر العسقلانى والحافظ ابى بكر بن ناصر الدين كلاهما
عن ابى هريرة عبد الرحمن بن الذهبى الدمشقى عن ابى محمد القاسم

المعروف
كمال الدين
السيد محمد ابن نقيب
بابن حمزة الهاشمى
السادة الاشراف الحنفى
بدمشق الشام وعن شيخنا
العلامة

ابن مظفر بن محمد الطيبي عن الشيخ الاكبر محي الدين ابن العربي
قدس الله سره بجميع مروياته ومؤلفاته واما شيخنا السيد
حمزة النقيب وشيخنا الشيخ عبد الباقي مفتي الحنابلة فهما يرويانه
عن المعمر احمد العرعاني البقاعي عن الشيخ عبد الوهاب الشعراني الحنفي
عن شيخ الاسلام زكريا الصوفي عن العارف بالله شرف الدين
اسمعيل بن ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي العقيلي الجبرتي الزبيدي
عن المسند المعمر ابي الحسن علي بن عمر الواني عن الشيخ الاكبر محي الدين ابن العربي
قدس الله سره واما شيخنا الشيخ عبد القادر الصفوري فانه يرويه
من طريقين الطريق الاول عن العارف بالله صفي الدين احمد بن محمد
القشاشي الدجاني المدني عن العارف بالله ابي المواهب احمد بن علي
العباسي الشناوي المدني عن والده علي بن عبد القدوس العباسي الشناوي
عن العارف بالله عبد الوهاب الشعراني عن شيخ الاسلام زكريا عن
الجبرتي الزبيدي عن ابي الحسن علي بن عمر الواني عن الشيخ الاكبر محي الدين
ابن العربي قدس الله سره والطريق الثاني عن شهاب الملة والدين
احمد بن عبد الرحمن الوارث الصديقي عن خاله عالم الاسلام قطب الاولياء
الكرام محمد بن ابي الحسن الصديقي عن والده ابي الحسن عن شيخ الاسلام
زكريا الانصاري عن الحافظ احمد بن علي بن حجر العسقلاني برواية
ذلك من طريقين احدهما عن المسند المعمر عبد الرحمن بن عمر القباني
عن العز محمد بن اسماعيل بن عمر بن المسلم الحموي عن العفيف سليمان

ابن

نيا بن علي التلمساني عن صدر الدين محمد بن اسحاق القونوي عن الشيخ الاكبر
محي الدين ابن العربي قدس الله سره والثاني عن العلامة الشمس محمد بن حمزة
الفناري الرومي عن والده حمزة بن محمد الفناري عن الصدر القونوي
عن الشيخ الاكبر محي الدين ابن العربي قدس الله سره ولنا سند آخر عن
الفاضل الكامل صديقنا ابراهيم بن سليمان والفاضل الكامل
صديقنا احمد بن سويدان كلاهما عن العالم العلامة محمد بن سليمان
المغربي السوسي عن شيخه العلامه ابي عبد الله محمد بن احمد بن علي
ابن غازي المكناسي عن شيخه ابي عثمان سعيد بن ابراهيم الجزايري
المعروف بقدوره عن شيخه سعيد بن احمد المقري مفتي تلمسان
ستين سنة عن الحافظ ابي الحسن علي بن هارون وابي زيد عبد
الرحمن بن علي بن احمد الشهير بسقين عن الجلال السيوطي عن محمد
ابن مقبل الحلبي عن ابي طلحة الحراوي الزاهد عن الشرف الدمياطي
عن سعد الدين محمد بن الشيخ الاكبر محي الدين ابن العربي عن ابيه الشيخ
الاكبر محي الدين ابن العربي قدس الله سره بجميع تصانيفه واوراده
وصلواته وفتوحاته المكية وفتوحاته الفاسية والمدنية وفصوص
الحكم وعنقاء مغرب والكشف الكلي واخبار مشايخ العرب والاربعين
حديثا والتفسير وغيرها وقد جمع هو اسماءها في جزء لطيف ولنا
صلاة لطيفة شريفة كان الله تعالى فتح بها علينا في حالة ربانية
منيفة لا باس بذكرها هنا الحاقا بشرح صلوات شيخنا الكامل

المحقق الوارث المحمدي محي الدين بن العربي نار الله تعالى قلوبنا باسرار
علومه وانوار تجلياته الالهية في اثار فهومه لعل نفحات القبول
تهب عليها فتعطرنا بطيب الوصول وهي قولنا

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على سيدنا محمد صلاتك القديمة الازلية الدايمة الباقية
الابدية التي صليتها في حضرة علمك القديم الذي انزلته بما لا كمال
في حضرة كلامك القرآن العظيم فقلت باللسان المحمدي الرحيم ان
الله وملايكته يصلون على النبي وخاطبتنا بها مع السلام تتميما
للاكرام منك لنا والانعام فقلت يا ايها الذين امنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما ففعلنا امتثالا لامرك رغبة فيما عندك من اجرك
اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين صلاة
دايمة باقية الى يوم الدين حتى تجعل ذلك وقاية لنا من نار الجحيم
وموصلة لاولنا واخرنا حشر المومنين الى دار النعيم
ورؤية وجهك الكريم العظيم وقد اجزنا بهذه الصلاة التي
لنا من تقدم ذكره وكان سببا في هذا الشرح المبارك ان يقراها
مستمدا من الله تعالى الفتح المبين بعنايته تعالى وتبارك وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين وتابعي التابعين
صلاة وسلاما دايمين باقيين الى يوم الدين امين